السنة الثالثة
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 132
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

أطفال بدون أسماء وزوجات بلا حقوق

معاملات الأحوال الشخصية بين تضييق الأسد وتحكم السماسرة

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد 132 - الأحد 31 آب/أغسطس 2014

عامان على مجزرة داريـا.. ولا تزال ثائرة

الأسد ليس شريكًا في مكافحة الإرهاب.. المعلم: لا عدوان على سوريا إلا بالتنسيق معنا

وقفة لنشطاء داريا المحاصرين في الذكرى الثانية لمجزرتها الكبرى - داريا 25 آب 2014

على جثث السوريين

لم يكن ممكنًا قبل 3 سنوات استغلال الثورة السورية لصالح مشاريع عابرة للحدود، لو أن المجتمع الدولي تدخل بالضغط على الأسد ليترك السلطة أو لتلبية الا حتجاجات الشعبية المطالبة بالحرية والعدالة.

لكن ذلك لم يحدث، وواجه الأسد خصومه بالنار ودك المدن الثائرة بالصواريخ، ليدفعهم إلى حمل السلاح عبر استراتيجية ممنهجة، ثم فتح الحدود لميليشيات متعطشة لثأر من سنّة الشام، تعود جذوره إلى أكثر من ألف عام، بتحريك من «المال الطاهر» الإيراني، مستبيحين حرمة سوريا وأهلها.

بدورها واجهت تنظيمات جهادية عالمية ذلك، بذريعة نصرة السوريين ورفع الظلم، لكنها ما لبثت أن وجهت سبطانة بندقيتها نحو المنتفضين من أجل الديمقراطية والدولة المدنية، بتهم الكفر والردة ومحاباة الغرب، كما يفعل تنظيم «داعش»، الذي يحاول بناء «دولة خلافة إسلامية» على أشلاء المسلمين السوريين.

أو اتخذت هذه الجماعات نهجًا آخر لعبته مؤخرًا جبهة النصرة بصورة واضحة، وقد ألحق الضرر بالثورة بطريقة أو بأخرى، حين حملتها عبء الدفاع عن المستضعفين في الأرض من بورما إلى إفريقيا الوسطى وغزة. لتقع النصرة في فخ داعش ذاته، وتشوه صورة تقدم المعارضة على الحدود مع هضبة الجولان أمام المجتمع الدولي، محتجزة عددًا كبيرًا من عناصر حفظ السلام على الشريط الحدودي ومحاصرة آخرين، ما اضطر الأمم المتحدة للتدخل لحماية جنودها.

على جبهة أخرى تحاول مجموعات كردية الدفاع عن «إدارتها الذاتية» بالتعاون مع إقليم كردستان العراق وحزب العمال في تركيا، ولو اضطرها ذلك إلى تهجير أهالي بعض القرى العربية القليلة في المنطقة بمؤازرة من الأسد، متذرعةً بالردّ على ممارسات داعش في المنطقة.

وهكذا يواصل الأسد وميليشياته قتل السوريين، بينما تحارب داعش «المرتدين»، و«تفزع» النصرة «لمستضعفي الأرض»، في حين يسعى الكرد إلى دولتهم المستقلة؛ كل ذلك على دماء 191 ألف شهيد سوري، تكتفي الأمم المتحدة بتسجيل أسمائهم وإحصاء عددهم، وسط قرارات «لا تغني ولا تسمن من جوع».

جبهة النصرة تحتجز جنودًا دوليّين في القنيطرة

بعد مطار الطبقة، الدولة يتوسع في حلب ودير الزور

«Up Town» مشروع ترفيهي بستة مليارات ليرة

اشتباكات عنيفة في داريا بعد تفجير نفق لقوات الأسد

عنب بلدي – داريا

تمكن مقاتلو المعارضة الأسبوع الماضي من تفجير نفق لقوات الأسد وقتل عدد من العناصر داخله، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة دارت على أكثر من جبهة، ترافقت مع قصف عنيف على مناطق متفرقة في داريا.

وأفاد مراسل عنب بلدي في المدينة، أن اشتباكات عنيفة دارت بين قوات الأسد ومقاتلي المعارضة على الجبهة الشمالية، بالتزامن مع قصف عنيف استهدف الأبنية السكنية في محيط مقام السيدة سكينة.

وكان مقاتلو الجيش الحر في لواء شهداء الإسلام تمكنوا من قنص ضابط من قوات الأسد وعدد من الجنود يوم الأربعاء 27 آب، في حين قاموا بتفجير نفق لقوات الأسد يوم الأحد في محيط مقام سكينة من قبل عناصر كتيبة أحفاد صلاح الدين التابعة للواء شهداء الإسلام، ما أدى إلى وقوع عدد من جنود الأسد بين قتيل وجريح، بحسب الصفحة الرسمية للّواء.

وتعرضت أحياء المدينة على مدار الأسبوع لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة مصدره مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضمية وجبال سرايا الصراع، والحواجز المتمركزة على أطراف المدينة وأوتوستراد دمشق-درعا الدولي، إضافة إلى صواريخ الطيران الحربي والبراميل المتفجرة.

بدورها ردت سرية المداهمة في لواء شهداء الإسلام، يوم الثلاثاء بقصف أماكن تمركز قوات الأسد بقذائف الهاون عيار 82، وتمكنت من تحقيق إصابات مباشرة وفق مقاتلين في السرية.

إلى ذلك قضى الأسبوع الماضي ياسر أبو عمار وأحمد أبو أيهم، إضافة إلى سامي أبو فهد جراء القصف.

بينما تسلّم أهل الشهيد أبو فراس الشربجي شهادة وفاته وأغراضه الشخصية، حين قدموا طلبًا لمعرفة مكان اعتقاله منذ تشرين الأول 2013، لكن الأمن أخبرهم أنه توفي بعد عشرين يومًا من اعتقاله.

وتعيش مدينة داريا المحاصرة منذ قرابة 22 شهرًا أوضاعًا سيئة نظرًا لتدمير معظم البنية التحتية في المدينة، ويواجه ما يقارب 6 آلاف شخص من سكان المدينة خطر حملات قوات الأسد المتكررة والقصف العنيف، في حين يعاني الأهالي النازحون إلى المناطق المجاورة، من تضييق قوات الأسد وإهانتهم على الحواجز.

المكتب الطبي يوزع منشورات توعوية حول عدد من الأمراض

عنب بلدي – داريا

تحت شعار «صحتك تهمنا» قام المكتب الطبي التابع للمجلس المحلي في مدينة داريا بتوزيع منشورات توعوية على المحاصرين، حذر فيها الأهالي من الأمراض التي قدمت إلى المشفى الميداني في الآونة الأخيرة، ومنها التهاب كبد A، والتهابات معوية وإنتانات فيروسية وداء حصوي كلوي.

وتبين لدى الكادر الطبي بعد البحث بأسباب الأمراض، أن المشكلة الرئيسية هي شرب المياه الملوثة، كمياه الآبار ومياه الخط الرئيسي، إذ قام المخبر بتحليل عينات من المياه المستخدمة، كشفت نتيجة تحليها وجود نسبة من الجراثيم بالإضافة إلى نسبة عالية من الكلس.

وجاء في المنشور أن المشفى الميداني في المدينة ينصح باتخاذ خطوات للوقاية من هذه الأمراض، منها غلي الماء جيدًا ووضعه في إناء نظيف وتركه ليبرد حتى يصبح صالحًا للاستهلاك، والمحافظة على النظافة العامة، وتجنب تناول الأطعمة غير المطهية بشكل جيد وعدم استخدام أطباق وأدوات شخص مصاب بالعدوى النشطة.

كما أشار إلى أن الفيروس يتم تدميره عند تعرضه لحرارة 85 درجة مئوية لمدة دقيقة، ويمكن قتله في ماء الشرب بإضافة الكلورين.

بعد عامين من المجزرة، داريا.. لازالت ثائرة

عنب بلدي – داريا

شهدت الذكرى الثانية للمجزرة الكبرى التي ارتكبتها قوات الأسد في آب 2012، بحق أكثر من 700 مدني في داريا، فعاليات عديدة تطالب بمحاسبة مرتكبيها وتؤكد على «صمود» المدينة في وجه الأسد، في حين وصف أبناء المدينة وناشطوها الأحداث التي مروا بها ونجاتهم من موت مؤكد.

ونظم ناشطون داخل داريا يوم الاثنين 25 آب وقفة رفعوا خلالها لافتات تندد بالسكوت على محاسبة مرتكبي المجزرة، وتؤكد على عدم نسيان تضحيات المئات من أبنائها في سبيل الحرية.

كما نظم ناشطون، من أبناء المدينة النازحين إلى الغوطة الغربية، وقفة رفعوا فيها صور لشهداء المجزرة ولافتات تندد بكيفية تعاطي وسائل الإعلام مع الحدث.

بدوره قام المركز الإعلامي في داريا بإنتاج برومو «عامان على مجزرة داريا»، يعرض بعض التسجيلات المصورة التي لم تعرض من قبل عن المجزرة، كما قدم إحصائية لأعداد الشهداء والمفقودين إثر المجزرة الكبرى قبل عامين.

ومرت ذكرى مجزرة داريا الثانية، حاملةً وقع الألم والرعب لكل من شهدها أو سمع عنها، بحسب ناشطي المدينة الذين وصفوا أيام المجزرة عبر وسائل التواصل الا جتماعي.

يقول أحد الناشطين، في 25 آب 2012 «لا شيء يعلو فوق صوت الجريمة، ولا خطوات مسموعة إلا خطوات القاتل يصول ويجول، بحثًا عما يشبع شهوته للقتل ويغذي غريزته الإ جرامية، ولا شيء يمكنه الكلام إلا أسلحة الأسد».

وتعد مجزرة داريا من أكبر المجازر التي شهدتها الثورة السورية منذ 2011، وراح ضحيتها أكثر من 522 شهيدًا موثقين بالاسم، وأكثر من 200 آخرين مجهولي الهوية بالإضافة إلى قرابة 150 مفقودًا ما زالوا مجهولي المصير حتى الآن.

وتحولت المدينة يومها -ثاني أكبر مدن الريف الدمشقي- إلى «مدينة صغيرة لا يوجد فيها مكان آمن، فكل الأماكن مستهدفة ومستباحة من قوات الأسد في أي وقت، استمرت لأربعة أيام، حتى انجلى الغبار عن سماء المدينة، وفتحت أبوابها لاكتشاف المجازر الجماعية» بحسب الناشط فادي أحد أعضاء المكتب الإعلامي في المجلس المحلي.

ويصور ناشط آخر الأيام التي تلت اقتحام الأسد للمدينة وانسحاب الجيش الحر منها، «رائحة الموت فقط التي تفوح، ولا صوت فيها إلا صوت الكلاب الشاردة تنهش جثث القتلى في كل مكان، ولا ضوء يشاهد إلا ضوءًا خافتًا يحاول فيه أهالي المدينة التعرف على جثث ذويهم».

وتتالت التعليقات عن المعاناة التي شاهدها أبناء المدينة بأعينهم وطرق نجاتهم من قبضة العناصر التي اقتحمت المدينة، إضافة لصور الجثث المتفحمة في كل مكان، وشعور العجز الذي لزمهم يومها، معتبرين الناجين يومها ولدوا من جديد.

لكن المجزرة لم توقف ثوار المدينة عن متابعة طريقهم، بل كانت دافعًا للعمل بتنظيم أكبر ودمج جهودهم لتصب في مصلحة المدينة.

وها هي بعد سنتين ترزح تحت حصار خانق وتقاوم آلة الأسد، ولازالت تقدم شبابها في سبيل تحريرها، رافضين المساومة على أرضهم والقبول بهدنة مخزية يريد الأسد فرضها.

المعلم: لا عدوان على سوريا إلا بالتنسيق معنا والغرب يؤكد أن الأسد ليس شريكًا في مكافحة الإرهاب

عنب بلدي - وكالات

أعلن وزير خارجية الأسد وليد المعلم استعداد حكومته للتعاون مع أي جهة من أجل «مكافحة الإرهاب» مهددًا بضرب الطائرات الأمريكية في حال أغارت على أراضٍ سورية دون تنسيق، لكن الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند سارع بالرد أن الأسد «ليس شريكًا في مكافحة الإرهاب، في حين أكد أوباما على الاستمرار في دعم المعارضة «المعتدلة» لتكون بديلًا عن الأسد و «داعش».

وفي مؤتمر صحفي يوم الاثنين 26 آب في دمشق، قال المعلم «نحن جاهزون للتعاون والتنسيق مع الدول الإقليمية والمجتمع الدولي من أجل مكافحة الإرهاب». وأضاف أن حكومته مستعدة للتعاون «من خلال ائتلاف دولي أو إقليمي أو من خلال تعاون ثنائي، لكن يجب أن نلمس جدية بهذا التعاون وليس ازدواجية في المعايير».

وردًا على سؤال عن ضربات جوية محتملة قد يقوم بها الأمريكيون، قال المعلم «إننا جاهزون للتنسيق والتعاون لأننا نحن أبناء الأرض ونعرف كيف تكون الغارة مجدية... لذلك من يريد العدوان على سوريا لا يوجد لديه مبرر إلا بالتنسيق معنا».

وعما إذا كانت الدفاعات الجوية السورية ستسقط طائرات أمريكية تقوم بقصف مواقع لتنظيم «داعش» في البلاد، قال المعلم «لدينا أجهزة دفاع جوي إذا لم يكن هناك تنسيق فقد نصل إلى هذه المرحلة... نحن نعرض التعاون والتنسيق بشكل مسبق لمنع العدوان».

وكشف المعلم أنه تباحث هاتفيًا في وقت سابق مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في هذا الموضوع، وأن النقاش تناول «أهمية تحرك روسيا على الساحتين الإقليمية والدولية من أجل تنسيق إقليمي ودولي لمكافحة الإرهاب».

على الجانب الآخر، أقر الرئيس الأمريكي باراك أوباما بأن واشنطن لا تملك استراتيجية حتى الآن لمهاجمة تنظيم «الدولة» في سوريا، رابطًا توسيع الضربات بعودة الكونغرس للاجتماع في 8 أيلول المقبل، وسط سخط في الأوساط السياسية الأمريكية، خصوصًا بعد مقتل الصحفي فولي الأسبوع الماضي على يد مقاتلين من «داعش».

وردّ أوباما على دعوة دمشق للتنسيق معها بالقول «ليس على الولايات المتحدة أن تختار بين نظام الأسد وتنظيم الدولة المتطرف»، مضيفًا «نواصل دعم المعارضة المعتدلة لأن علينا أن نؤمن للناس في سوريا بديلًا عن الأسد أو الدولة الإسلامية». وقال «لا أرى أي سيناريو يكون فيه الأسد قادرًا بشكل أو بآخر على جلب السلام في منطقة ذات غالبية سنية، وليس له نفوذ في مناطق وجود داعش؛ لم يظهر أبدًا حتى الآن عزمه على تقاسم السلطة مع السنة والسعي إلى اتفاق».

وكان الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند سارع بالرد على تصريحات المعلم بأن الأسد ليس «شريكًا في مكافحة الإرهاب» مضيفًا أن الأسد «هو الحليف الموضوعي للجهاديين، وذلك خلال اجتماع سنوي للسفراء الفرنسيين يحدد فيه الخطوط العريضة لدبلوماسيته يوم الخميس.

وقبل عام تقريبًا، أعلن أوباما استعداد الولايات المتحدة لضرب أهداف لنظام الأسد، لمنعه من اللجوء مجددًا إلى ترسانته الكيماوية، بعد هجوم على غوطتي دمشق أسفر عن أكثر من 1500 شهيد، لكن قراره باستشارة الكونغرس حال دون التدخل، وذهبت الولايات المتحدة باتفاق مع روسيا إلى نزع ترسانة الأسد الكيماوية.

جبهة النصرة تحتجز جنودًا دوليين في القنيطرة والمعارضة تسيطر على معبرها مع الجولان المحتل

عنب بلدي - وكالات

احتجزت جبهة النصرة 43 مقاتلًا أمميًا على الشريط الحدودي، وسط اشتباكات متبادلة بين الطرفين، بعد أن سيطر مقاتلو المعارضة على معبر القنيطرة الحدودي مع هضبة الجولان المحتل يوم الأربعاء 27 آب، بعد اشتباكات مع قوات الأسد التي قصفت بدورها المعبر بالطيران الحربي.

وفي تطور ملحوظ، جرى تبادلٌ لإطلاق النار بين قوات المعارضة وقوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة «أندوف» في قرية رويحينة بريف القنيطرة، أسفر عن اعتقال 43 من عناصر القوات الدولية من قبل «جبهة النصرة».

وأعلنت المنظمة الدولية في بيان لها، أن «مجموعة مسلحة احتجزت فجر الخميس 43 من عناصر القوات الدولية -فك الاشتباك- في الجولان بين سوريا وإسرائيل». ولم تكشف المنظمة عن جنسيات المحتجزين، وأضاف البيان أن «الأمم المتحدة تبذل كل جهد ممكن لتأمين الإفراج عن عناصر حفظ السلام المحتجزين وإعادة حرية الحركة الكاملة للقوات في منطقة عملياتها».

من جانبها أصدرت جبهة النصرة يوم السبت بيانًا تبنت فيه عملية احتجاز العناصر التابعة للأمم المتحد «ردًا على جرائم الأمم المتحدة بحق المسلمين في إفريقيا الوسطى وبورما، وتواطئها بحق الشام وأهله وسكوتها عن جرائم الأسد بحق الشعب السوري، وتسهيل حركته وتنقله لضرب المسلمين المستضعفين عبر ما يسمونه المنطقة العازلة، ولعدة مرات»، وأكد البيان أن المحتجزين في مكان آمن، وفي حالة صحية جيدة، ويُقدم لهم ما يحتاجونه من طعام وعلاج.

لكن اشتباكات مازالت تدور بين الطرفين حتى اليوم الأحد، نتيجة حصار جبهة النصرة لعدد من جنود حفظ السلام على الجانب السوري من مرتفعات الجولان «عدة أيام» بحسب الأمم المتحدة.

وأعلن مسؤولون في الأمم المتحدة أنه تم إنقاذ قرابة 30 جنديًا من الفلبين يوم السبت، في حين يقول المسؤولون في الفلبين إن «الجنود المحاصرين، وعددهم 72، هم في خير».

وقد لاقت عملية احتجاز البعثة الأممية استهجانًا دوليًا ومحليًا كبيرًا، وأدان الائتلاف السوري المعارض العملية داعيًا إلى «ضمان سلامة جميع المحتجزين وإطلاق سراحهم فورًا دون قيد أو شرط»، وأكد أن «مثل هذه الأفعال والتصرفات لا تمتُّ إلى أخلاق الثوار ومبادئهم بصلة».

وكان مقاتلو المعارضة سيطروا بشكل كامل على الشريط والمعبر الحدودي الفاصل بين مدينة القنيطرة والجولان المحتل ظهر الأربعاء، خلال معركة أطلقوا عليها اسم «الوعد الحق».

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان فإن 20 من جنود الأسد و14 من مقاتلي المعارضة، قتلوا في اشتباكات على أطراف جبا وتل الكروم والرواضي بريف القنيطرة، بالتزامن مع قصف طيران الأسد الحربي لمناطق الاشتباك.

وتهدف المعركة التي شاركت فيها جبهة النصرة، جبهة ثوار سوريا، جماعة أكناف بيت المقدس، سرايا الجهاد الإسلامية، ولواء فلوجة حوران بحسب المرصد، إلى «تحرير القنيطرة ومعبرها والرواضي».

وتضرر الجانب الإسرائيلي من الاشتباكات، إذ قالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي لوكالة الأنباء الفرنسية «إن ضابطًا ومدنيًا أصيبا بجروح جراء إطلاق قذائف هاون طائشة أثناء معارك في سوريا قريبة جدًا من الحدود».

وأكد الجيش الإسرائيلي أن 7 قذائف هاون على الأقل سقطت في الجزء التي تحتله إسرائيل في هضبة الجولان السورية، ورد الجيش الإسرائيلي بإطلاق النار مرتين على مواقع لقوات الأسد، حسب وكالة الأنباء، وقد أعلن الجيش الإسرائيلي يوم الأربعاء، الجولان المحتل «منطقة عسكرية».

معركة «الجيش الواحد» تسعى لإنهاء فصول وادي الضيف

سامي الحموي - عنب بلدي

أعلنت عدة فصائل عسكرية معارضة يوم الجمعة 29 آب الجاري انطلاق معركة «الجيش الواحد»، التي تهدف إلى تحرير معسكر وادي الضيف في محيط مدينة معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، وسط تعزيزات من جانب قوات الأسد التي ردت بقصف مدينة معرة النعمان بشكل عنيف.

وتأتي هذه المعركة بعد حصار مفروض من قبل الثوار على المعسكر منذ عامين تقريبًا، تخللها محاولات لاقتحامه وتحريره لأكثر من مرة، لكنها باءت بالفشل.

وكانت كبرى الفصائل العاملة في ريف إدلب بدأت المعركة تحت راية غرفة عمليات مشتركة ضمت الفصائل التالية: الفرقة 101 مشاة، هيئة دروع الثورة، جبهة النصرة، الجبهة الإسلامية، حركة حزم، الفرقة 13، تحالف المهاجرين والأنصار، فيلق الشام، جبهة ثوار سوريا، لواء فرسان الحق، تجمع صقور الجبل.

وتهدف المعركة بحسب قادة المعارضة في المنطقة إلى تحرير معسكر وادي الضيف التابع لقوات الأسد، والذي يعتبر ذا أهمية عسكرية واستراتيجية بالغة، لقربه من الأوتوستراد الدولي الواصل بين دمشق وحلب، وإحاطته بمدينة معرة النعمان المحررة منذ عامين تقريبًا، ثم الانتقال إلى مرحلة جديدة تتمثل بالسيطرة على معسكر الحامدية المحاذي.

من ناحيته أفاد الناشط الصحفي «وسيم العدل» في حديثه لـعنب بلدي بأن هذه المعركة «ربما لا تكون الأخيرة، لكنها ستضعف من قوة النظام في المنطقة وستجعل المعارك التي تتبعها أسهل»، علمًا بأن المعارك حول «الوادي» مستمرة بشكل يومي ولو كانت ضئيلة وأقل ضخامة، بحسب «العدل».

وفي معرض رده على شائعات عن هدنة كانت مفروضة بين الفصائل المعارضة وقوات النظام في معسكري وادي الضيف والحامدية، أشار العدل إلى أن «أي كلام عن هدنة بين الجيش والثوار المرابطين على جبهات المعسكرين هو ضرب من الخيال، فالقصف والاشتباكات مستمرة على جبهات معرة النعمان خلال العامين الماضيين».

في سياق متصل أفادت شبكة المعرة اليوم لـعنب بلدي بأن قوات الأسد طلبت مؤازرة من المطارات العسكرية في حماة وحمص قبل انهيار الوضع في وادي الضيف، وذلك بعد تعرضهم لوابل من قذائف جهنم والمدفعية والهاون مع انطلاق المعركة.

كما دمر مقاتلو المعارضة دبابة في تجمع عين قريع بصاروخ تاو، وعربة بي إم بي في منطقة الضبعان، بالإضافة لمقتل وجرح عدد كبير من الجنود بينهم ضابط جراء اشتعال النيران في مبنى القيادة بعد استهدافه بالرشاشات الثقيلة، بحسب ناشطي المعرة.

من جهتها ردت قوات النظام باستهداف مدينة معرة النعمان بصاروخ أرض أرض منذ يومين، ما أدى إلى وقوع عدد من الجرحى بينهم أطفال ونساء، وتشهد المدينة دمارًا واسعًا في منازل المدنيين جراء استهدافها بأكثر من 20 غارة جوية من الطيران الحربي والمروحي.

يتطلع الثوار إلى إنهاء فصول الإخفاقات في اقتحام وادي الضيف والانتقال بعدها إلى تحرير معسكر الحامدية، ليصبح ريف إدلب الجنوبي محررًا بالكامل، وذلك بعد سلسلة نجاحات وتقدم للثوار على صعيد محافظة إدلب، كان آخرها تحرير مدينة خان شيخون في أيار الماضي، إضافة إلى التقدم الملحوظ

معارك حماة تضع الجولاني في مواجهة مصيرية مع سهيل الحسن

محمد صافي - عنب بلدي

اشتدت معارك الريف الحموي بعد تعزيز النظام لقواته على مداخل حماة الشمالية والغربية، وعودة العقيد سهيل الحسن إلى قيادة العمليات العسكرية لقوات الأسد في محافظة حماة، في حين وصل قائد جبهة النصرة أبو محمد الجولاني إلى المنطقة لقيادة جنوده في معركة «مصيرية».

ونظرًا للحشد الضخم للمعارضة على أبواب مدينة محردة في ريف حماة الغربي، وتقدم واضح نحو مطار حماة العسكري، شهدت المنطقة نداءات عديدة من جنود الأسد ومؤيديه في حماة تطالب العقيد سهيل الحسن الملقب بـ «النمر» بالعودة لقيادة العمليات.

ويعرف عن الحسن أنه من أكثر الضباط قربًا من الأسد وقد منحه صلاحيات واسعة على سلاح الجو والمدفعية، وهو الآمر بحملة البراميل على أحياء حلب حيث يتمتع بسلطة كبيرة على الضباط الطيارين في قوات الأسد، ويتضح ذلك من خلال خطاباته لهم، فقد هدد الضباط الطيارين بإسقاط طائراتهم عند ارتكابهم أي خطأ في استهداف المناطق التي يريدها.

واتخذ الحسن قرية قمحانة مقرًا لعملياته، وصرح لمقاتلي الدفاع الوطني بأنه يتشرف بأن يكون أحد أبناء البلدة مطالبًا بدفنه فيها إن قتل خلال المعارك، رافعًا بذلك رصيده لدى المقاتلين الذين خرجوا في مسيرة استقبال وتهليل لقدومه، حتى أنهم استبدلوا الهتاف للأسد بهتافهم «بالروح بالدم نفديك يا سهيل».

وبالتزامن مع عودة الحسن، بدأت جبهة النصرة بعملية عسكرية واسعة على مدينة محردة الموالية للأسد والتي يتواجد فيها 12 نقطة عسكرية بينها معسكر دير محردة.

ويشارك أمير جبهة النصرة «أبو محمد الجولاني في معركة محردة، حيث غرد الشيخ السعودي عبد الله المحيسني، المقرب من النصرة والجماعات الجهادية، عبر حسابه في تويتر «الجولاني شارك جنوده غزوة محردة»، مشيرًا إلى أن الجولاني ألقى كلمة وسط حشود المقاتلين.

ونقل المحيسني تعليمات الجولاني لجنوده بالقول «كانت توصيات الجولاني في أهل محردة وأملاكهم صارمة، فأوصى بعدم قتل المدنيين وعدم الاعتداء على ممتلكاتهم، وعدم قطع الرؤوس وعدم التمثيل بالجثث».

وبدا تصميم «النصرة» على معركة محردة من خلال استقطابها لتعزيزات من حلب وإدلب، بلغ عددها 1200 مقاتل يطوقون المدينة، لتتفرد النصرة بالعمل لـ «ضمان نجاح العملية وعدم الخيانة أو الانسحاب تحت ضغوط خارجية» بحسب إفادة أحد عناصر النصرة لعنب بلدي.

ويصف قادة عسكريون في ريف حماة معركة محردة بـ «المصيرية»، حيث تقطع السيطرة على محردة الإمداد بشكل نهائي عن حواجز الأسد في ريف حماة الغربي والشمالي، كما تمنح مقاتلي المعارضة فرصة كبيرة للسيطرة على قرى معردفتين والشيحة وقمحانة، ثم الوصول إلى مطار حماة العسكري.

في المقابل استعان الأسد بقوات «صقور الصحراء»، وهي فرقة برية خاصة في المعارك الكبيرة والحساسة، وصل منها 500 عنصر إلى مطار حماة العسكري، وبحسب تسريبات لمراصد المعارضة في حماة فإن مقاتلي «صقور الصحراء» جميعهم سوريون، لكنهم تدربوا في إيران لأكثر من عام.

ولم يخسر سهيل الحسن أي معركة قادها بفضل الإسناد الجوي الكبير لقواته البرية والدعم اللوجستي الضخم، فقد استطاع فك الحصار عن سجن حلب المركزي واسترداد خناصر بعد سيطرة المعارضة عليها لأكثر من عام.

لكن «النصرة» أحرزت تقدمًا على جبهة محردة وتمكنت من السيطرة على الحي الشرقي في المدينة يوم الاثنين 25 آب، ثم تراجعت تحت القصف العنيف من الطيران المروحي والحربي.

كما تتواصل الاشتباكات في محيط محردة بالأسلحة الثقيلة والمدفعية في ظل قصف عنيف على جميع قرى الريف الحموي وبالأخص مدينة حلفايا التي أصبحت مدينة أشباح بعد انطلاقة معركة محردة.

وينظر قادة عسكريون إلى المعركة على أنها «كسر عظم» لكلا الطرفين، فهل ستكون الغلبة لقوات الأسد التي تقاتل بشراسة بقيادة سهيل الحسن، أم لمقاتلي النصرة تحت إمرة الجولاني، الذين يعملون بالتنسيق مع باقي كتائب المعارضة في المنطقة.

بعد مطار الطبقة، تنظيم الدولة يتوسع في حلب ودير الزور

سيرين عبد النور – دير الزور

أفاد ناشطون في بلدة الطبقة أن تنظيم «دولة العراق والشام» بدأ يتقدم نحو بلدة أثريا التي يتمركز فيها أحد أهم حواجز الأسد، وتقع على الطريق الواصل بين الرقة ومدينة السلمية.
وأفاد المرصد السوري أن تنظيم الدولة نفذ عدة عمليات ضد الحواجز التي تنتشر على الطريق بين مطار الطبقة وأثريا وقد نجح في بسط سيطرته على حاجز أبو العلاج.
وكان التنظيم نجح في السيطرة بشكل كامل على مطار الطبقة العسكري، آخر مواقع النظام في المدينة، الأسبوع الماضي، وألحق خسائر كبيرة بمقاتلي الأسد، حيث قتل أكثر من 500 عنصر من الموجودين في المطار ولا يزال التنظيم يلاحق الفارين منهم. وقد سقط على يد التنظيم خلال الشهرين السابقين كل من الفرقة 17 واللواء 93 في عين عيسى ليستمر في توسعه «الذي لا يكاد يهدأ أو يتوقف» بحسب ناشطي المنطقة. وذلك بعد القوة العسكرية والبشرية التي اكتسبها عقب سيطرته على عددٍ من المناطق النفطية التي أسهمت في إدخال مئات الملايين من الدولارات إلى خزانة التنظيم بشكل يومي وحصوله على كميات كبيرة من السلاح الثقيل وعشرات المدرعات والعربات المصفحة.

وتسعى «الدولة» إلى التقدم على جبهتين الأولى في الشمال السوري، حيث تشتد المعارك في ريف حلب الشمالي، ولا تزال تخوض معارك عنيفة في قرى احتيملات وصوران، ما أسفر عن حملات واسعة من النزوح بسبب القصف المدفعي الذي تتعرض له من قبل التنظيم.
ويلاقي التنظيم مقاومة من جيش المجاهدين وكتائب المعارضة في الريف الشمالي لحلب، وقد استطاع خلال عدة معارك طرد مقاتلي الدولة من بلدات أم حوش ودابق وقتل العديد من مقاتلي التنظيم وأسر 15 منهم، حسب إفادة ناشطين في الريف الحلبي.
على صعيد متصل، شكلت فصائل المعارضة غرفة عمليات مشتركة تضم عددًا من الكتائب والألوية على رأسها الجبهة الإسلامية، هدفها الأساسي طرد التنظيم من ريف حلب إلى حدود الرقة.
بدوره يسعى التنظيم إلى استكمال سيطرته على دير الزور، محاولًا السيطرة على عدد من النقاط العسكرية التي لا تزال خاضعة للنظام وأهمها مستودعات الذخيرة في بلدة عياش والمطار العسكري، لـ «شل» القدرة الجوية للأسد في شمال شرقي البلاد قرب حدود العراق.
يذكر أن نظام الأسد يعتمد على ثلاثة مطارات أساسية في سوريا وهي دير الزور والـ «تي فور» والشعيرات، ويشار إلى أن دير الزور وقرى ريفها المجاور لا تزال تتعرض لقصف يومي من المطار.

حوادث الخطف في الساحل تجبر على النزوح وتعطل حركة التجارة

حسام الجبلاوي – ريف اللاذقية

لم تشأ الأقدار أن يرى طفلته المقبلة على الدنيا منذ أيام، ولا أن يودع ابنه ذا العامين، حتى والده المعلم لأجيال جبلة بمختلف طوائفهم لم يشفع له؛ التهمة التي قتل لأجلها والسكين التي يذبح بها أبناء جبلة ببطء هي انتماؤهم للتعايش المشترك في ظل البعث، خطفٌ ثم فديةٌ فقتلٌ ليستيقظ أهلُ جبلة بين يوم وآخر على نفس الرواية مع اختلاف أبطالها.
إنه الشاب معتز ليلى ذو السابعة والعشرين عامًا، أبٌ لطفلين وأخٌ لشهيد وأخ لزوجة شهيد وآخر الأبناء لوالده، خطف قبل عشرين يومًا من الآن، وطلب الخاطفون من أسرته مبلغ 20 مليون ليرة سورية مقابل إطلاق سراحه.
ومثل بقية القصص يتلاعب الخاطفون بأهل الفقيد ليكون المصير واحدًا في النهاية «استلموا جثة ابنكم في المكان الفلاني» مرفقةً ببعض العبارات الطائفية التي يبررون بها قتله ويتوعدون من خلالها بحملات جديدة.
يتوافد أبناء جبلة للتشييع وقد ملأ الخوف والحقد قلوبهم، تضج الأصوات وقد أرعبتها قبضة النظام المخيفة، والتي تمكنت من اعتقال شباب الثورة بسبب كتابتهم على الجدران، أو لمجرد مشاهدتهم قنوات المعارضة على التلفاز، في حين عجزت عن إمساك بضع أسماء امتهنوا القتل الطائفي منذ عامين وأزهقوا ما يقارب العشرين قتيلًا.
قد لا يبدو الأمر غريبًا عند وليد أحد سكان المدينة «فالعصابة خرجت من رحم المؤسسة الأمنية، وتعمل بتوجيهها»، ويتساءل وليد «تخيل أن يكون الأمر معاكسًا؛ شاب من قرى جبلة يُختطف على يد أحد أبناء المدينة من الطائفة السنية، عندها لن يبقَ شابٌ إلا ويعتقل».
يعزز وليد روايته بأسئلة أخرى «بعد أكثر من 20 جريمة ماذا فعل الأمن في مدينة جبلة سوى ملاحقة الصبيان الذين كتبوا بعض العبارات المطالبة بالحرية على الجدران، هل قدم تعويضًا لأهل الضحايا، لماذا يتم اختيار الموسرين من أهل المدينة تباعًا؟».
لا يجد وليد مبررًا سوى «مشاركة الأمن بهذه الجرائم بالتخطيط لها أو بالتستر عليها وحماية الفاعلين في أضعف الأحوال»، والغاية كما يعتقد «إرهاب أبناء المدينة ودفعهم للنزوح».
هنا في جبلة «ضاقت الحلول بأهلها» كما يصف محمد الطالب الجامعي المتخرج حديثًا، فقد «ابتعد معظم الشباب عن أي نشاط ثوري ولم تتوقف الاعتقالات يومًا، ولم نعد نملك الجرأة للخروج خارج المدينة بسبب عمليات الخطف».
كما أن التبادل التجاري انخفض إلى مستويات متدنية، بسبب عزوف أهل القرى المجاورة الذين كانوا العصب الرئيسي للسوق عن الشراء.
«صحيحٌ أننا لم نعهد براميل الموت مثل بقية المناطق، لكن أهل جبلة يذبحون ببطء وبصمت» كما يقول محمد، لذلك فضل بعض الأهالي الميسورين مغادرة المدينة، «لكن لا طاقة لمعظمنا على تكاليف النزوح، ولن نتركهم يحققون مرادهم بتهجيرنا».
لا يختلف واقع الحال عند ضحى التي تواجه تحديًا من نوع آخر، فهي كغيرها من المدرسين أبناء المدينة مضطرة للذهاب لقرى جبلة لممارسة مهنتها، لكنها تتعرض إلى كلمات تصف طائفتها «بالإرهابيين»، ما جعل الخوف يعتريها كل لحظة من أن تكون الضحية القادمة.
لم تكن حادثة مقتل معتز الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة، إذ شهدت المدينة سلسلة من حالات الاختطاف الطائفية على مدار أعوام الثورة، وغالبًا ما يرتكب هذه الجرائم شبيحة تابعون للنظام السوري على رأسهم هارون الأسد، أحد أفراد الأسرة الحاكمة.

داعشيات...

أحمد الشامي

لدى «اوباما» نظرة فوقية وعنصرية مضمونها أن السوريين لا يستأهلون سوى أن تتقاسمهم «داعش» مع «الأسد» إن استحالت المحافظة على نظام العصابة في دمشق.

منذ بداية الثورة السورية كان «اوباما» يدرك تمامًا الوجهة التي يريد لها أن تتخذها، فهو يريد تحويل أرض السنّة إلى يباب مستكملًا مآثر سلفه «بوش الصغير» ثأرًا لضحايا برج التجارة العالمي. هكذا كانت سياسة الرجل تتلخص في تشجيع السوريين على الثورة ومساعدة الأسد على قمعها، وهو ما أسماه سياسة «دعهم يقتلون بعضهم» وهي التي أدت «لدعشنة» الثورة السورية.

«اوباما» يدرك أن تدخله المفضوح لصالح السفاح «بشار» سيدفع السوريين السنة للاصطفاف خلف «داعش» التي ستتحصن في جزء من سوريا وهذه مصلحة أمريكية لاستمرار المجزرة. علمًا أن «داعش» تتجنب مواجهة الأسد في «سوريا المفيدة» لكن تطور الأمور قد «يزحلق» الخليفة «إبراهيم» ويضعه في مواجهة «بشار».

«داعش» لا تختلف جذريًا عن باقي الكتائب «الإسلاموية» فكلهم يريد دولة إسلامية «على منهاج السنة» الفرق هو في التكتيك وفي اسم الخليفة.

«داعش» لم تأت من فراغ فهي رد دموي على وحشية الأسد وصعلكة اوباما وعنجهية كل من «نتنياهو» والولي الفقيه. «داعش» لم تعد مجرد صنيعة للأسد وهي صارت المعادل الموضوعي لنظام الأسد حيث يتنطع الجهاديون الوهابيون لقتال المرتدين و«النصيريين» ومن والاهم من «الكفار» النصارى والشيعة في حرب أصوليات لاتنتهي.

في هكذا حرب قد نتمنى «النصر» للجميع على مبدأ «اضرب الظالمين بالظالمين» لكن...

إن كان الخيار هو بين «داعش» والأسد فلنتذكر أن انتصار الأسد هو تكريس للهولوكوست السني. لن يكون نظام الأسد المنتصر هو نظام ماقبل آذار 2011 بل سيكون شديد التوحش والدموية لدرجة قد تجعل من «داعش» أهون الشرين بالنسبة لبعض السوريين وإن كانت النتائج كارثية لآخرين...

الخيار الكارثي الذي يعرضه «اوباما» وشركاؤه على السوريين يتلخص في الاختيار بين الموت قصفًا ببراميل «بشار» أو ذبحًا بخناجر «الخليفة إبراهيم» وزبانيته.

من يستطيع أن يلوم السوريين السنّة إن وجدوا سكين «الخليفة» أرحم من براميل «الولد»؟ في انتظار أن يصبح لدى «الخليفة» حوامات.

المجالس المحلية بشكلها الحالي
هل هي نواة لـ «سوريا المستقبل»

حسن ممس

كان التعويل كبيرًا من قبل دعاتها والمتحمسين لفكرتها، باعتبارها الشكل الأمثل لإدارة شؤون المناطق الثائرة وتلك التي خرجت من تحت سيطرة قوات النظام، والقيام بمهام الإغاثة والدعم الاجتماعي، والسيطرة على السلاح تحت الغطاء الاجتماعي الذي توفره المجالس. وبالتأكيد كانت المجالس المحلية هي اللبنة الأساسية لبناء «سوريا المستقبل» وإعادة إعمارها بعد رحيل النظام. إلا أن هذه الآمال لم تتحقق بالشكل الذي حلم به الكثيرون، وغدت بعض المجالس ميدانًا للمقاولات السياسية بين مختلف أطراف المعارضة والداعمين لها، مما جعلها عرضة للفساد السياسي والإداري والمالي، إضافة إلى أنها لم تقم بمهامها بالشكل المطلوب.

في البداية عملت عدة أطراف داعمة على إيصال مرشحيها إلى المراكز المفصلية في المجالس، دون الأخذ بعين الاعتبار مقياس الكفاءة أو رضا أهل المنطقة عن هؤلاء، وعملت على دعمهم ماديًا، ومن ثم شكلت تلك الأطراف مراكز قوى ونفوذ في تلك المجالس.

وفي حالات أخرى تم فرض المجالس المحلية على المناطق والبلدات، أو إنشاء مجالس خلبية لم تشهد أيّ حراك ثوري، وفي كثير من الأحيان كان رؤساء المجالس مقيمين خارج سوريا منذ عقود. وإذا كانت بعض المجالس التي نسمع بها قد أقيمت على هذا الأساس، فهنالك مجالس أخرى نشأت مع الحراك الثوري أكثر رسوخًا ودون تدخل أو وصاية من أحد، ولعلّ مجالس ريف دمشق هي الحالة الأمثل عن المجالس الحقيقية التي نشأت في المناطق الثائرة بمبادرة حرة من أبناء تلك المناطق. فمثلًا يتمتع المجلس المحلي لبلدة برزة بأهمية خاصة، كونه أول مجلس محلي كامل الأركان في ريف دمشق، وقد علقت عليه الكثير من الآمال بوصفه نموذجًا للمناطق المحررة.

إن ما أفرزه التحرك العفوي للمجالس المحلية يمكن البناء عليه والاستفادة منه بشكل أكبر مما هو عليه الآن، وهذا ما يجري فعلًا على الأرض. لكن أولًا يجب أن يكون العمل متوافق مع المبادئ الأساسية لعمل هذه المجالس، وهي:

-1 إن هدف الهيئات والمجالس المحلية هو إيجاد صيغة محلية واقعية لمواجهة تحدي تقديم الخدمات العامة في ظل الثورة وظروف التدمير التي يفرضها النظام، وصولًا إلى الانتقال لتأسيس حياة عامة يسودها مبدأ الكرامة والحرية على كامل التراب الوطني.

-2 إن مهمة المجلس المحلي المباشرة هي مواجهة تحديات حفظ وإدارة الحياة في زمن الثورة في ظل التدمير الذي يقوم به النظام، وليس الصراع على شكل الحكم الذي سيقوم في البلاد بعد الثورة.

إن إسقاط النظام لا يكتمل برحيله فقط، بل بحفظ مؤسسات الدولة وإمكانيات انتقالها إلى ما بعد سقوط النظام، وتمكينها من أن تقوم على مبدأ تغليب صون كرامة السوري وحريته على أي اعتبار آخر.

-3 لا يتطلب عمل المجالس المحلية في هذه المرحلة خلق مؤسسات جديدة من العدم، بل إعادة إحياء مؤسسات الدولة السورية القائمة من دون سيطرة النظام، أو استعادتها من النظام وإرجاعها إلى المجتمع لتحاكي بفعالية هموم الحياة فيه، ولتمارس دورها الطبيعي في أن تكون متوجهة لخدمة السوري وحماية حقوقه ومصالحه بحيادية.

يتطلب في كل الأحوال من المجلس المحلي أن يكون منفتحًا دائمًا وقابلًا لضم كل مكونات المجتمع المحلي، بما في ذلك تلك التي لم تشارك في الثورة، وتأمين ظروف التقاء السوريين والتداول في أمورهم العامة مهما اختلفت آراؤهم وانتماءاتهم.

-4 لكي يكون عمل الهيئات والمجالس المحلية فعالًا وضامنًا لوحدة البلاد، يجب أن يتم تنسيق العمل بشكل موحد على مستوى كامل البلاد، سواءً أكان ذلك في المناطق «المحررة» أم تلك التي ما زالت تحت سطوة النظام.

-5 إن الثورة مهما طالت هي ظرف استثنائي، وإشكالية إدارة الشؤون العامة وضروراتها أثناء الثورة لا يمكن التعامل معها وفهمها من الأعلى ومن منظور حكومة بيروقراطية الكفاءات. لقد كشفت المعطيات الموضوعية المحلية والإقليمية والدولية عن أن ظروف تمكين هذا الطرح ما زالت غير محققة.

-6 إن إعادة مؤسسات الدولة إلى المجتمع يتطلب في هذه المرحلة أن تمارس هذه الهيئات والمجالس المحلية وظائف الإدارة العامة بما لا يتعدى حدود ما هو ضروري، لدعم صمود الشعب أثناء الثورة، وتأمين الخدمات، والمحافظة على أموال الدولة وسجلاتها وعلى مصادر الثروة الوطنية سواءً الاقتصادية أم الثقافية.

وحين تلتزم المجالس المحلية بهذه الأمور وتقوم بحماية منشآتها الحكومة والتعليمية وتطويرها وجلب الكفاءات والخبرات الكفيلة بإدارتها سوف تكون هذه المجالس نواة لبناء سوريا المستقبل، وحجر أساس في رقيها وتقدمها بعد سقوط النظام وزواله.

الثورة السورية في ظل العولمة – 2

سوريا المتأخرة

ياسر نديم سعيد

عاشت سوريا منذ بداية الستينيات من القرن الماضي عقودًا طويلة خارج التطورات العالمية المتلاحقة التي كانت تحدث في قلب العالم الحديث. السلطة العسكرية التي حكمت سوريا باتجاه شمولي دائمًا وبتوجه بعيد عن الدول الغربية المتقدمة جعلت المجتمع السوري يعيش في قطيعة عما يحدث من متغيرات راهنة في كل عصر. يمكن مقارنة سوريا ببساطة مع لبنان أو تركيا المجاورتين مثلًا. حاول نظام بشار قبل اندلاع الثورة السورية «تحديث» سوريا لتصبح مشابهة للعالم الحديث ولكنه فشل إلى درجة كبيرة بسبب الخوف على السلطة بالدرجة الأولى وتراجع دائمًا عن محاولات الإصلاح السياسي إلى محاولات الإصلاح الاقتصادي إلى محاولات الإصلاح الإداري. لم يستطع نظام بشار عولمة سوريا وانفجرت الملايين من السوريين في وجهه وفي وجه نظامه وهم يرون طريقته في «تحديث» سوريا بتمليكها لأفراد وشركات احتكارية قليلة وبيعها لشركات عربية وأجنبية شريكة أمام أعينهم بحيث لم يستفد من هذا التحديث سوى نخب قليلة في المدن الكبيرة من الطبقات الثرية والقليل من الطبقة المتوسطة الذين جاهدوا للحاق بمتطلبات الاقتصاد الحديث المتعولم، ولكن معظم الطبقة المتوسطة انحدر إلى الفقر والهوامش. انكشفت في سني الثورة مناطق واسعة من سوريا لم تكن أصلًا في منظور «تحديث» السلطة الحاكمة والمالكة، وهي المناطق التي حطمها جيش النظام في حربه على مجتمع الثورة. هذه المناطق هي التي أسرع إليها «المهاجرون» المغامرون من كل دول العالم ممن نبذوا مجتمعاتهم أو نبذتهم وبحثوا عن أرض جديدة يعبّرون فيها عن رفضهم لهذا العالم الحديث المتوحش، وساعدتهم في ذلك ظروف متشابهة في العراق المجاور حيث كشفت الدولة السورية والدولة العراقية عن عوراتها ليتبين هشاشة حداثتها وضعف مجتمعاتها الوطنية ومؤسساتها فانهارت مدن كبيرة أمام ضربات مئات أو آلاف المقاتلين الشباب وانهارت الحدود الوطنية وتحطم كل شيء تقريبًا في مناطق واسعة وبسرعة قياسية.

تراقب دول المهاجرين الأصلية حركة هؤلاء بصورة لصيقة، وهناك إحصائيات دقيقة لعدد من قُتل منهم وعدد من عاد منهم إلى بلاده وعدد من بقي منهم. من بقي منهم مصيره أن يتوطّن ويصبح أقرب للمسلمين السوريين بطباعه ونمط حياته كما حدث دائمًا في سوريا على مرّ العصور.

المسلمون السوريون الذين انضووا تحت جناح داعش كانوا يريدون القتال تحت أي راية تقدم لهم السلاح والمال. لم يفكّر هؤلاء كثيرًا بالمعاني الفقهية والشرعية كما يفكّر بها المنظّرون أو المراقبون باردو العقل والقلب.

شكّلت داعش تحديًا وجوديًا لكل الحركات الإسلامية في كل شيء: فكريًا وتعبويًا وعسكريًا وسياسيًا، واستثارت داعش التفكير عند كل المسلمين في كل قضايا الإسلام. لا أحد يعرف الآن كيف سيكون تأثير ذلك على المسلمين في سوريا في المستقبل.

النظام السوري الذي وجد في حربه على مجتمع الثورة السورية فرصة لإعادة هندسة سوريا اجتماعيًا واقتصاديًا على مقاسه يواجه تحديًا من قوى لا تتركه يهنأ في المناطق التي دمرها وشرد وقتل أهلها، وينوي إعادة إعمارها بمشاريعه القديمة الجديدة التي أصبح تنفيذها أسهل الآن، قوى تدخل سريعًا إلى كل منطقة من هذه المناطق (بما فيها مناطق ثروات نفطية ومائية) فتحتلها وتديرها على طريقتها.

كان يمكن لسوريا في العقود الماضية، لو لم يحكمها النظام الأسدي، أن تصبح بلدًا شرق آسيوي متطورًا يجتذب القوى العاملة الماهرة من كل دول العالم ويدمجها في مجتمعه، أو لا يدمجها مثل دول الخليج، ولكن النظام السوري المتخلف لم يجلب لسوريا إلا الخراب الاجتماعي والاقتصادي ثم الثورة ثم الدمار المادي والقتل والتشريد.

لا أحد يستطيع الآن أن يتخيل مصير سوريا في المستقبل طالما دول العالم المتطورة القوية والفاعلة بما فيها إسرائيل مازالت حائرة في هوية البديل للنظام السوري الحالي الذي ربما لا ترى بديلًا له، وطالما الثورة السورية لم تضع أوزارها بعد.

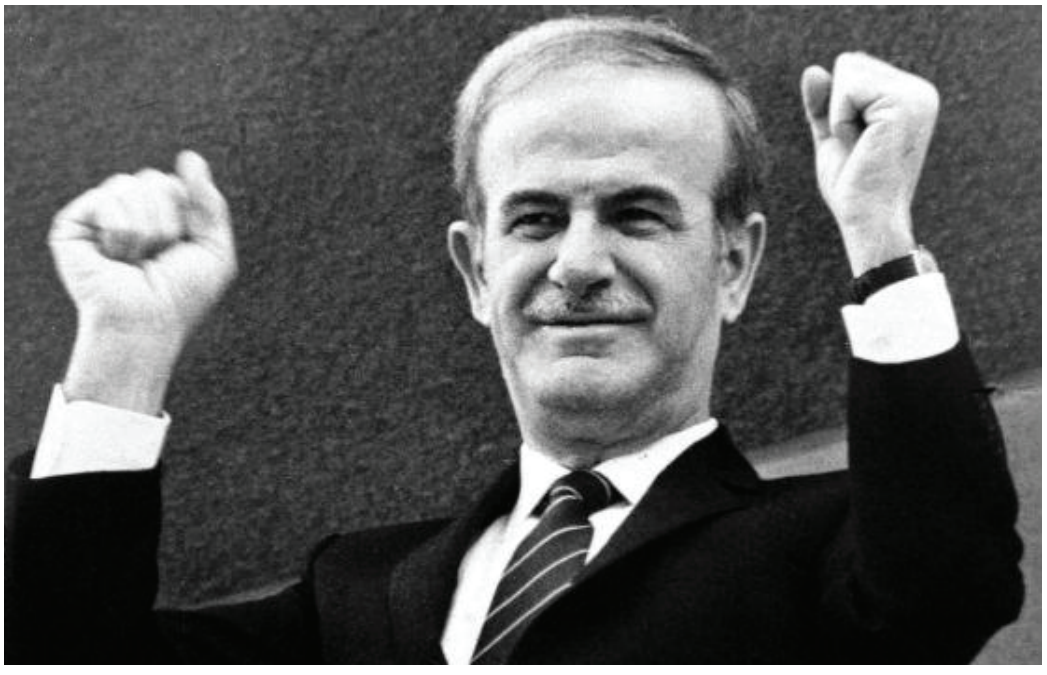

في نقد داعش
وفي نقد نقد داعش

اسماعيل حيدر

آن الأوان كي نعترف ونقول أن داعش هي أصيلة في فكر الشعب السوري وتفاصيل حياته اليومية، فلا يمكننا تجاهل العلاقة بين حز الرؤوس ودحرجتها وبين ما يقوله الناس في لغتهم المحكية ولو على سبيل التهديد «والله لاذبحك». ألا تحمل هذه العبارة حمولة نفسية عنفية هائلة؟

الاستنتاج السابق هو محض هراء بالتأكيد، إذ لا تخلو ثقافة عربية أو إسلامية أو مسيحية أو أي كانت من كلمات مشابهة لهذا الكلام، ولكن الاستنتاج السابق إياه يشبه بالتأكيد بسطحيته وسذاجته النقد الموجه للإسلام على أن نتيجته المنطقية هي داعش وأشباهها.

لقد قدمت داعش كل الذرائع الممكنة لأولئك الذين كانوا ينتظرونها بفارغ الصبر ليخرجوا ما لديهم على الإسلام، بغض النظر عن الواقع، وبغض النظر عما أخرج داعش وهيّأ لها الأسباب.

النقد الموجه للإسلام الآن يتم كما لو أن التاريخ الإسلامي بدأ بداعش، ومن ثم يجهد الفطاحلة أنفسهم في اكتشاف هذه الظاهرة الغريبة العجيبة، فيتم البحث عن أي آية أو حديث أو فعل أو قول أو إشارة ثم غالبًا ما يخرجونها عن سياقها ويسقطون ما هو سابق على ما هو لاحق ليقولوا بوضوح أن الإسلام هو داعش وداعش هي الإسلام.

ليس هنالك من ثقافة ولا لغة محكية في العالم لا يوجد فيها ما يمكن أن يفهم على أنه تحريض على العنف، ليس العنف خاصية إسلامية، بل هو خاصية بشرية من الممكن أن يلجأ لها أي إنسان حين يتعرض للعنف الذي تعرض له المسلمون.

لا شك أن داعش اعتمدت في أفعالها على نصوص إسلامية، بل وتحاول أن (تنصص) كل أفعالها، إن صح القول، ولكنها بالرغم من ذلك تبقى كياناً المجهول عنه أكثر من المعلوم، والأسئلة عنه أكثر من الإجابات، فليس من الواقعي ولا المنطقي تحليل داعش وأفعالها بالأيديولوجيا فقط، حيث لم يرشح عن هذا التنظيم شيء بما فيه الأيديولوجيا.

ولكي لا يفهم الكلام أعلاه على أنه دعوة لعدم البحث وإعادة التفكير في التراث والاكتفاء بالكلام التقليدي الذي يقال كلما ارتكب الإسلاميون كارثة من الكوارث (داعش لا تمثل الإسلام)، يجب أن لا يشغلنا هذا التشويش عن ضرورة إعادة قراءة الإسلام وفق أسس عصرية موضوعية تأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الواقع المعاصر ومقتضيات الواقع لحظة كتابة النصوص الإسلامية.

ليس هنالك مناص من ضرورة التجديد والقناعة التامة أن التاريخ لعب دوراً كبيراً في صياغة النصوص والمصادر التي نتعامل معها كأنها قرآن منزل، ولا شك بالنسبة لي أن الخلفاء والسلاطين تدخلوا في كل ذلك، بل وتدخلوا في قراءة النصوص وفهمها، وهو ما أنتج نظرية فقهية سياسية (ونظريات في مجالات شتى) لا تناسب إلا الحاكم المستبد وتساهم في تخلف المسلمين بدل تقدمهم.

لا شك أن هناك خللًا كبيراً في فكر المسلمين، إذ ليس من الممكن أن يكون الفكر سليمًا والسلوك بهذا المستوى من الكارثية، ويجب أن يكون النقد والبحث عن مكامن الخلل من أولى أولويات الكتّاب، ولكن ما رشح من النقد إلى الآن عدا عن كونه يضيع فرصة حقيقية لنقد التراث وتنقيته من ترسبات التاريخ فإنه لا ينتج فكرًا ولا اعتدالًا، بل لا يزيد في الواقع إلا تطرفًا نحو داعش من جهة وتطرفًا في الإسلاموفوبيا من الجهة الأخرى.

وسط الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد

«Up Town» مشروع ترفيهي بستة مليارات

محمد حسام حلمي – عنب بلدي

«Up Town» هو مشروع تجاري يقع في منطقة مشروع دمر السكني في دمشق، افتتح بتاريخ 16 آب الجاري من قبل رئيس مجلس الوزراء في حكومة الأسد وائل الحلقي. ويقع المجمع، الذي تقدر تكلفته بـ 6 مليارات ليرة سورية، على مساحة 38 دونم (تعادل 38000 متر مربع)؛ لكن افتتاحه انعكس على أهالي المنطقة بزيادة ساعات التقنين وانقطاع المياه، إضافة إلى الضجيج لساعات متأخرة والازدحام المروري على الطرقات.

ويضم المجمع مولًا وأسواقًا تجارية، و7 مطاعم وصالات للأفراح، وصالات ترفيه ثقافية تتضمن مسرحًا وصالة سينما، ومدينة ملاهي وألعاب، بالإضافة لمنشآت رياضية تحتوي على ملاعب لكرة القدم والسلة وقاعات لألعاب البولينغ وكافة ألعاب القوى الأخرى ومسابح ومركز للمعالجة الفيزيائية.

المجمع منوّر والجيران ع العتمة

أدى افتتاح المجمع إلى زيادة ساعات التقنيين في المنطقة، لتصل إلى أكثر من 16 ساعة يوميًا، بينما لا تنقطع الكهرباء أبدًا عن «أب تاون»، وتعتقد «تهاني» المقيمة بالقرب من المجمع أن افتتاحه كان «نقمة لأنه سحب كهرباء مشروع دمر لحسابه... نحن نموت من الحرارة وغيرنا يترفه على حساب حصتنا من الكهرباء»، ويردف محمد أحد الأهالي في المنطقة «نجلس في بيوتنا في الظلام، وعيوننا موجهةٌ إلى المكان المضيء دومًا (يقصد المجمع)».

بدورها ردّت إدارة المجمع عبر صفحتها في موقع «فيسبوك» على انقطاع الكهرباء في المنطقة، بأن «المشروع يخضع للتقنين ولكن بمعايير مختلفة لأوقات انقطاع التيار الكهربائي، نحن تحت سقف القانون نخضع للأنظمة والقوانين، لكن البيان أردف «من البديهي إذا كان هناك تسهيلات وليس استثناءات، أن نتمتع بها خدمةً لما نهدف إليه».

وأضافت الإدارة في تصريحها «ولكن هل يتخيل أحد، أن مجمعًا يتواجد بساحاته أكثر من ألف شخص من مختلف الأعمار وأغلبهم أطفال، ينقطع فيه التيار الكهربائي فجأة، وأي محوّلة طاقة بديلة تحتاج من 10 إلى 30 ثانية للإقلاع، فلا يتخيل أحدكم ماذا سيحدث في تلك الساحات بهذا العدد لو حدث أي إرباك أو تدافع».

لكن ردود الفعل على بيان الإدارة في الفيسبوك جاءت بين السخرية والتذمر من لا مبالاتها بهموم السكان، إذ علّق خالد الدرويش «... مشان ما تشغلو مولداتكم ويبقى المجمع بظلام من 10 لـ 30 ثانية، بتنزعو علينا عيشتنا وما نشوف الكهرباء غير كم ساعة».

ضجيج وإزعاج للأهالي

ويقع المجمع الترفيهي، الذي يضم مدينة الألعاب والملاهي والحفلات الموسيقية المستمرة لساعات متأخرة من الليل، وسط الأبنية السكنية، ما ينجم عنه ضجيج يومي للجيران وإزعاج يمنعهم من النوم.

بدورها علقت غزال الشريف على بيان الإدارة «الضجيج يملأ وقتنا والزمامير والغناء لا تهدأ، دون حساب للجيران وتقدير أوضاعهم، فربما يكون لديهم طفل مريض أو شيخ مسن».

كما يعتبر افتقار المجمع إلى مرآب للسيارات من أبرز الانتقادات الموجهة له، إذ أحدث ذلك ازدحامًا شديدًا في الشوارع المحيطة، حين بدأ زوار «الأب تاون» بصف سياراتهم بشكل عشوائي وفوضوي.

وتتحجج إدارة المجمع بأن المحافظة لم تمنحهم أرضًا لإقامة المرآب، بينما كان لسكان مشروع دمر وبشكل خاص الأبنية السكنية القريبة رأي مخالف، حيث علقت «رانيا» التي تسكن بالقرب من «أب تاون» ساخرةً «محافظة دمشق رخصت بوضع ألعاب وسط مجمع سكني وإذاعة لا تتوقف حتى 2-3 مساءً، لكنها لم ترخص مرآب، ربما يكون ذلك حرصًا على راحة السكان من صوت تشغيل السيارات».

إلى ذلك يقارن بعض المدنيين المشروع بأحوال النازحين والمتضررين جراء الأزمة، إذ تعتبر مرفت البلخي، أحد المعلقين على الصفحة، المشروع غير مجد «الناس مشردة من بيوتها ولا تستطيع تأمين حتى الطعام... الماء والكهرباء أهم بكثير للمواطن من الترفيه بهذه الأيام الصعبة؛ من يملك مالًا ليرفه عن نفسه اليوم».

أسعار خ يالية

أما بالنسبة لأسعار الخدمات والسلع فتعتبر مرتفعة جدًا مقارنة مع الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها سوريا، فعلى سبيل المثال تبلغ سعر تذكرة الدخول لمرة واحد إلى المسبح 1200 ليرة سورية للأطفال و1500 ليرة للكبار، لذلك ستدفع إسراء الحافظ 6000 ليرة عن أطفالها إذا فكرت الذهاب إلى المسبح، بحسب تعليقها على صفحة المجمع «دون أن نشتري شيئًا أو نأكل، أو نحسب أجرة الطريق.. كل هذا الغلاء أين نعيش!؟».

ويبلغ الاشتراك الشهري في نادي ألعاب القوى (كمال الأجسام) 7500 ليرة، وتتراوح تكلفة تذكرة اللعبة الواحدة في مدينة الملاهي بين 50 إلى 1500 ليرة، أما أسعار صالة الأفراح فتبلغ تكلفة الشخص الواحد 4500 ليرة مع بوفيه مفتوح، بينما تنخفض التكلفة إلى 3500 ليرة إذا كانت الخدمة بوجبة على طاولة. وقد علق «رامي أبو عقل» على أسعار صالة البلياردو التي تتراوح بين 400–1000 ليرة للساعة الواحدة، ساخرًا «دخلك الطابات من ذهب».

وعلى الرغم من الأسعار المرتفعة، وتدني مستوى دخل الناس وتراجع القوة الشرائية لليرة السورية، إلا أن المجمع يشهد إقبالًا كبيرًا، وتمتلئ مطاعمه ومحلاته بالزوار.

وفي حديث لعنب بلدي يقول أحد الخبراء الاقتصاديين (فضل عدم الكشف عن اسمه) أن المشاريع الاستثمارية والتجارية تهدف إلى تحسين المنطقة من خلال خلق مزيد من فرص العمل، وتحسين الخدمات العامة من طرقات ومواصلات، لكن الاختيار الخاطئ لموقع الجمع الجديد جعل الفائدة من إنشائه معدومة.

يذكر أن العديد من القرى والمدن في سوريا وبشكل خاص مناطق الريف الدمشقي القريبة من مجمع «أب تاون»، تعيش في ظلام دامس منذ عدة أشهر، ويعاني سكانها من فقدان مقومات الحياة الأساسية، ولم يعد لديهم وسائل ترفيه سوى أصوات القذائف والرصاص التي تخترق ظلام ليلهم.

ألف سيارة مهربة دخلت سوريا منذ بداية العام

عنب بلدي – وكالات

أكدت تقارير قضائية في دمشق أن نسبة تهريب السيارات إلى داخل الحدود ارتفعت منذ بداية 2014، إذ تجاوزت 1000 سيارة مهربة، معظمها عبر الحدود اللبنانية.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن مصادر قضائية أن عدد الدعاوى في القضاء المتعلقة بتهريب السيارات إلى الداخل تجاوز المئات.

ويهدف المهربون إلى بيع هذه السيارات بقيمة أقل نظرًا للرسوم الجمركية المفروضة من قبل حكومة الأسد، أو «بهدف الإخلال بالأمن» بحسب صحيفة الوطن.

وقد انتشرت خلال العام الفائت تفجيرات بسيارات مفخخة أغلبها غير مرخصة أو أنها قديمة يتراكم عليها رسومٌ جمركية، في أكثر من موقع من العاصمة دمشق وريفها، استهدفت غالبًا تجمعات سكنية أو أسواقًا شعبية، لكن معارضين للأسد يتهمون الأمن السوري بتدبيرها.

وتعتبر المعابر اللبنانية النقاط الأخيرة التي ما زال الأسد يسيطر على معظمها، بعد فقدان السيطرة على معظم الحدود التركية والعراقية.

وبحسب المرسوم التشريعي رقم 13 الصادر عام 1974 فإن العقوبة المشددة لجرم تهريب السيارات، تتمثل بالسجن لمدة تتراوح بين 3 إلى 5 سنوات، إضافة إلى غرامة مالية كبيرة تتجاوز أضعاف سعر السيارة المهربة، لكن القضاء لم يوقف أحدًا بهذه التهمة إلى الآن.

وكان الأسد، أصدر المرسوم التشريعي رقم 3 للعام 2014 الخاص بمنع إخراج السيارات السورية خارج الحدود بقصد بيعها، إلا بعد الحصول على إذن تصدير رسمي ودفع الرسوم، كما يمنع إقامة السيارات السورية خارج البلد لأكثر من عام واحد، تحت طائلة الغرامة 5 أضعاف قيمة السيارة.

أطفال بدون أسماء وزوجات بلا حقوق

معاملات الأحوال الشخصية بين تضييق الأسد وتحكم السماسرة

صورة تعبيرية - المصدر: الانترنت

جودي سلام - بيروت

تشكل معاملات تسجيل الزواج والأطفال أو الطلاق بشكل قانوني عبئًا على الأهالي في المناطق الخارجة عن سيطرة الأسد أو في دول اللجوء، حيث ينشأ العديد من الأطفال دون اسمٍ وهوية رسمية معترف عليها أو جواز يسمح لهم بالسفر، لذا يضطر الأهل في غالب الأحيان إلى الاستعانة بأحد السماسرة مقابل مبالغ مادية طائلة؛ بينما أضاف الحرمان من تثبيت الزواج في المحاكم معاناة أخرى إلى زوجات الشهداء، وصل في بعضها إلى التخلي عن الأطفال.

معاملات مستحيلة

وأدى خروج المناطق عن سيطرة الأسد إلى إهمال المؤسسات الحكومية والبلديات والنفوس، وسط محاولات من الهيئات الشرعية والمجالس المحلية البديلة لتوثيق حالات الزواج والطلاق والولادات، إلا أن هذا التوثيق يبقى غير معترف به في مؤسسات الأسد أو خارج سوريا.

محمد، أحد ناشطي مدينة داريا المحاصرة في ريف دمشق، يقول لعنب بلدي أن بداية الحملة العسكرية على المدينة (قبل ستنين تقريبًا) شهدت توقفًا في تسجيل الولادات، أملًا بفك الحصار واستئناف الأمر في الدوائر الحكومية.

إلا أن استمرار الحصار لفترة طويلة اضطر المجلس المحلي في المدينة، لتسجيل الأطفال ضمن سجلات خاصة والا حتفاظ بها لدى أحد الأشخاص المؤتمنين، ريثما يتسنى للأهالي تسجيل أطفالهم بشكل قانوني.

بينما لجأ المتزوجون حديثًا إلى عقد قران عرفي، كما حدث مع «عبير» التي تزوجت مؤخرًا مقاتلًا في الجيش الحر في داريا، وتقول إن الورقة التي سجل فيها اسمها واسم زوجها وتاريخ الزواج وأسماء الشهود فقط، لا تضمن حقوقها ولا تخولها لتسجيل أطفالها.

وفي بعض المناطق المحررة عمدت الهيئات الشرعية المنشأة حديثًا إلى تسيير أمور الأحوال الشخصية، وبحسب «لمى» إحدى السيدات في مدينة دوما، فإن الهيئة في الغوطة الشرقية توثق الزواج على ورقتين، نسخة للعروسين والثانية تحتفظ بها، كما تعطي بيان عائلي للأطفال المولودين حديثًا.

لكن لمى تردف أن «المصيبة تكمن إذا اضطرت إحدى العائلات لمغادرة الغوطة، فليس هناك شيء قانوني يثبت هوية الطفل أو يضمن حقوق المرأة».

ويعزو أغلب الذين التقتهم عنب بلدي والذين لا يستطيعون إتمام معاملاتهم لدى حكومة الأسد الأمر لسببين رئيسين، إما صعوبة الخروج من المناطق المحاصرة، أو لأسباب أمنية متعلقة بالتهم الموجهة لمعظم شباب هذه المناطق بالثورة وحمل السلاح في وجه النظام، أو لتخلف الشباب المتزوجين عن الالتحاق بقوات الأسد.

بعد الولادة بأسبوع، تركت ابنها

وتعدت المسألة في بعض الحالات من الحصول على أوراق ثبوتية إلى مشاكل اجتماعية، كما حدث مع «ريما» البالغة من العمر 17 عامًا، إذ تزوجت «محمد» وهو مقاتلٌ في الجيش الحر انشق عن قوات الأسد بداية الثورة.

ولم يستطع الزوجان تثبيت الزواج لأن محمد لا يحمل هوية شخصية؛ ولم يمض على زواجهما مدة قصيرة حتى استشهد الزوج في إحدى المعارك، وريما حاملٌ في الشهر الرابع.

بدوره عرض أبو محمد (والد الزوج) على ريما أن يسجل الحفيد على اسم الجد وفي دفتر عائلته، لكن ريما تخشى من المستقبل «إن سجل عمي الطفل على اسمه، فماذا أفعل إن اختلفت معهم، سيرمونني في الطريق... أنا متزوجة بطريقة غير شرعية ليس لدي أي حقوق».

لكن أبو محمد أبدى عجزه أمام الموقف «أكثر ما أستطيع فعله هو أن أسجل حفيدي على دفتر عائلتي؛ زوجة ابني مثل ابنتي ولن نتخلى عنها».

في النهاية فضلت ريما ترك مولودها بعد الولادة بأسبوع رغم معاناتها من فراقه «لا أريد أن أتعلق به أكثر، لا يوجد أي شيء قانوني يربطني بهذه العائلة»، وأردفت «حتى طفلي الذي حملته وتعذبت بولادته لا أستطيع أن أمنحه اسمي... تركه من الآن أفضل لي وله، وقد تعطيني الحياة فرصة أخرى لأستطيع العيش بهدوء».

سماسرة الدوائر الحكومية

ولم تتمكن نور اللاجئة إلى لبنان من تثبيت زواجها في سوريا، بسبب تخلف زوجها عن الالتحاق بجيش الأسد، لكنهما رزقا بطفلٍ بلغ 6 أشهر، ولم يتمكنا إلى الآن من استصدار «دفتر عائلة» وتسجيل الولد.

لذلك حاول الوالدان تصديق «وثيقة الزواج» من النفوس والخارجية اللبنانية والسفارة السورية في لبنان، ثم إرسال الطلب إلى سوريا لاستصدار الدفتر، إلا أن «روتينية المؤسسات الحكومية في لبنان وإضراب الموظفين عن العمل» منعهما من إكمال المعاملة، بعد 3 أشهر من الدوران من مؤسسة إلى أخرى.

ولم يبق خيار أمام العائلة سوى توكيل «معقّب معاملات» بإكمال المهمة، رغم أنه سيتقاضى مبلغ 300 دولار، لمعاملة لا تكلف أكثر من 50 دولارًا، وما زال المعقّب يعدهم بأنه سينجز المعاملة خلال أيام دون أي تقدم.

وكانت نور سألت أحد المحامين في سوريا عن إخراج دفتر العائلة، فأشار لها بصراحة أن الأمر يتطلب «الكثير من الرشاوى والمعاناة... لن تكون التكلفة أقل من نصف مليون سوري (3000 دولار تقريبًا)، لكنها تقول «لو كلفني الأمر مليون سأدفع، حتى لا يبقى ابني دون اسم أو هوية».

ويقع المضطرون لتسيير معاملاتهم تحت رحمة السماسرة الذين يطلبون مبالغ كبيرة مقابل خدمات تأخذ ساعات قليلة في الدوائر الحكومية، وقد تمكن هؤلاء من افتتاح مكاتب فارهة في دمشق (خصوصًا في ساحة المرجة) على مرأى من نظام الأسد.

تسجيل الجمعيات والأمم المتحدة

بدورها تحاول المنظمات الإنسانية ومفوضية الأمم المتحدة توثيق حالات الولادة والزواج في سجلاتها، وتحصي منظمات أخرى تعداد السوريين في المخيمات ومناطق اللجوء، إلا أن ما يفعله الطرفان لا يتعدى محاولةً لتأمين مستلزمات الأطفال وإحصاء النمو السكاني في المخيمات.

ولم نستطع الوصول إلى إحصائية دقيقة لعدد الأطفال المولودين حديثًا والمسجلين فقط في مفوضية الأمم المتحدة في بلاد اللجوء، إلا أن المفوضية أعلنت في نيسان الماضي أن عدد الأطفال السوريين في لبنان وصل إلى 500 ألف طفل، تحاول تأمين فرص للدراسة لهم.

ويطالب بعض الهاربين من حكومة الأسد والمعارضة بتسوية أوضاعهم الشخصية وتحييدهم عن الصراع، حتى يتمكنوا من إكمال حياتهم الطبيعية ولو في مناطق النزوح.

وقد بدأت سفارات الأسد بتسيير بعض المعاملات، لكن كثيرين مازالوا يتخوفون من مراجعة السفارات لما تقدمه من معلومات استخباراتية إلى نظام الأسد، في حين تتذرع المعارضة دائمًا بأن هذه المعاملات تحتاج «اعترافًا دوليًا»، لم تستطع الحصول عليه منذ 3 سنوات.

وهكذا يفتح الأطفال السوريون أعينهم على هذه الحياة، بلا وطن ولا اسم ولا اعتراف من أحد بحقوقهم في العيش والمواطنة، فهل سيتحرك المجتمع الدولي للضغط باتجاه إيقاف معاناتهم؟

هل الإنسان مركز الكون؟

هبة الأحمد

اعتقد أسلافنا لقرون طويلة أن الإنسان هو مركز الكون، وأنه الذي يمنح الوجود غايته ومعناه، وردد الفلاسفة أن الكون بلا إنسان يشهد على عظمته أشبه بسيرك بلا جمهور.

كثير من الناس يعتقدون –إلى اليوم- أن الإنسان هو خير المخلوقات وأن الكون بأسره مصنوع للإنسان ومسخر له، إذ تسرب للوعي الجمعي تصوّرٌ قدمته الثقافة على أنه كامل ومطلق للكون والإنسان، ودعمته تفسيرات النصوص الدينية مما أحاطه بهالة من القداسة.

لكن هل يعقل أن نكون خير المخلوقات وأفضلهم ونحن نؤذي أنفسنا بلا توقف ونشكل خطرًا على الكوكب؟

العلم اليوم يأخذ بأيدينا إلى أعتاب كون واسع جدًا، ورهيب جدًا تتقزّم أمامه مزاعمنا بمركزية الإنسان في الكون. في حين أن التصور الديني يقول بأن الإنسان هو خير المخلوقات وأن الفردوس واليوم الآخر حصريٌ للإنسان فقط دونًا عن كل المخلوقات، وأن كل الكائنات تستحيل ترابًا بعد أن تقتص من بعضها في اليوم الآخر، وأن كل ما في هذا الكون مسخر لبني آدم، لكن هذا التصور مقتبسٌ من جهد بشري كان وليد عصره وأدواته المعرفية.

ليس عيبًا أن يتصور الأجداد الكون بهذه الطريقة، ولكن من المخجل الاحتفاظ بهذا التصور إلى عصرنا هذا الذي وصل فيه الإنسان إلى الفضاء وأصبح بإمكانه السفر عبر المجرات، ورأى كيف أن كوكبنا يبدو أشبه بنقطة زرقاء باهتة في خلفية النجوم المتناثرة في ظلمة الكون العميقة.

التصور الذي يأخذنا إليه العلم بأننا لسنا وحيدين في الكون قاسٍ وبارد، لذلك ترانا ميالين إلى إغلاق أعيننا عنه، إذ من الصعب أن نتغلب على خوفنا من كوننا صغاراً جدًا أمام عالم مهيب لذلك نلجأ إلى التصور الديني كعزاء، ونرفض التصور العلمي الذي بني على يقينيات وأبحاث علمية على حساب التصور الديني الذي لا يوجد أي نص أو دليل قاطع يثبته.

من قال إن الكون يجب أن يلبي رغباتنا ومن قال إن الطبيعة مصممة خصيصًا لتكون مريحة لنا؟

«ليست الحقيقة مؤلمة .. لكن الانفلات من الجهل مؤلم كالولادة » أمين معلوف

العلم اكتشف أن هناك أكوانًا متعددة وليس فقط كون واحد، كما أخبرنا أن هناك مجراتٍ غير مجرتنا.

حجمنا في الكون متواضع جدًا، والشفرة الوراثية التي تحدد صفاتنا جعلت منا أولاد عمومة لكل الحيوانات والنباتات في كوكبنا.

لسنا وحيدين في الكون، نحن جزء منه فقط، وقد نكون مجرد عابرين له .

من شأن هذا التأمل في حقيقة الكون الهائل الحجم وحقيقة حجمنا ووجودنا فيه أن يقودنا إلى التحرر، وأن يحملنا على أن نسير هونًا على هذه الأرض، ولعلّه يكسر حدّة زهوّنا بأنفسنا، ويخفف قليلًا من الحروب والصراعات التي برعنا لعقود في افتعال أسبابٍ لخلقها.

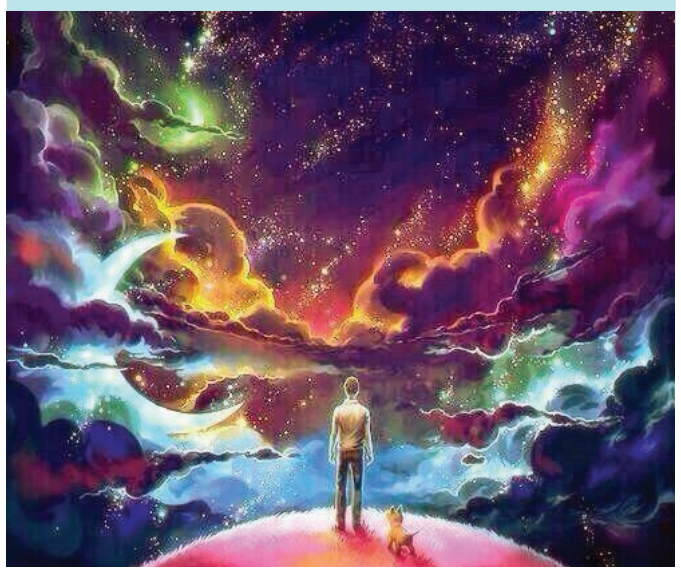

تحت تهديد السلاح..

مافيات تسرق السوريين في باب الهوى

حسن مطلق – اسطنبول

يتعرض المدنيون الذي يتنقلون عبر معبر باب الهوى الحدودي بين تركيا وسوريا إلى عشرات حوادث السرقة والسلب والتهديد على نطاق واسع، بسبب بعض الجماعات المسلحة والعصابات التي حولته إلى حالة من الفوضى وفرضت الأتاوات والرشاوى، في ظل صمت مطبق من القائمين على أمن المعبر.

مافيات المعبر « Çete»

«أبو إبراهيم» مواطن تركي يقطن في مدينة الريحانية التركية ويعمل بشكل يومي على نقل المسافرين من المعبر إلى الداخل التركي ويتقن التحدث باللغة العربية، أفاد عنب بلدي أن «مئات الشباب يعملون في المعبر غالبيتهم يجيد تكلم العربية، ينقسمون إلى مجموعات تتبع كل منها إلى «زعيم» يأخذون أوامرهم منه ويسمون «Çete» وتعني العصابة.

وعمل هؤلاء يقتصر على البحث عمن لم يستطع اجتياز المعبر واصطياده لتأمين عبوره إلى الأراضي التركية بوسائل غير شرعية تحت شعار «تهريب نظامي» مقابل المال، كما يقومون بختم جوازات السفر النظامية والمزورة مقابل مبالغ مالية أكبر، بينما يوزع زعيمهم المبلغ الكلي عليهم في نهاية اليوم.

حوادث سلب متكررة

«أبو القعقاع» أحد الناشطين في محافظة حماة، تعرض للسطو من قبل أفراد العصابة أثناء محاولة عبوره بشكل نظامي إلى الأراضي التركية من المعبر، يقول «غادرت تركيا من دون ختم للخروج فقد اعتدت الذهاب والعودة بين تركيا وسوريا بشكل متكرر، وعند عودتي بتاريخ 28 آب توجهت إلى الضابط لختم جوازي فأشار إلي بعدم الحاجة لذلك كوني لا أملك ختم خروج من تركيا».

وأكمل أبو القعقاع طريقه بشكل طبيعي، لكنه فوجئ بحوالي 20 شخصًا يتجمهرون أمامه، ومنعوه من الدخول بحجة أنه لا يملك ختمًا، وادعت العصابة أنها الجهة التي أمنت دخوله بشكل غير شرعي وطالبوه بالمال مقابل خدماتهم، وحصلت مشادات كلامية بين الطرفين انتهت برفعهم السكاكين في وجه أبو القعقاع «أمسكني اثنان منهم وقام آخرون بتفتيشي وسرقة مبلغ كان بحوزتي يقدر بـ 350 دولارًا، ثم ولّوا هاربين بعد أن تركوني مرميًا على الأرض مع حاسوبي الشخصي وكاميرتي».

أما «حسن» وهو شاب من إدلب، يحمل جوازًا كان قد جدده منذ 8 أشهر في فرع الهجرة والجوازات في حلب بشكل نظامي، واستخدمه أكثر من مرة في الدخول والخروج بين تركيا وسوريا. فقد حاول الدخول إلى تركيا مع عائلته يوم الاثنين 25 آب من معبر باب الهوى، لكن الشرطي المسؤول رفض ختم الجواز بحجة اللصاقة، وذلك بعد صدور القرار الذي يسمح للسوريين بالدخول إلى الأراضي التركية بجواز منتهي الصلاحية.

يقول حسن «ما إن أعاده إليّ حتى تجمع حولي أكثر من 10 أشخاص وبدؤوا بطرح الحلول لمساعدتي»، أحدهم اقترح «إزالة لصاقة التجديد وختم الجواز ثم لصقها مرة أخرى داخل الأراضي التركية».

لكن أحد المتجمعين اقتاد حسن إلى مبنى الإدارة «وهو يعدني بختمه»، وقام شرطي بفحص الجواز لعدة دقائق ثم أشار بأن الجواز نظامي تمامًا، وعدنا إلى كوة ختم الجوازات بعد أن اتصل بالشرطي فيها هاتفيًا، وختموا الجواز».

بدأ حسن بالبحث عن عائلته، لكن الشاب الذي عرض المساعدة لحقه وطالبه بمبلغ 400 دولار، لكنني اتفقت معه بعد عناء طويل، وعلى مضض أعطيته 250 ليرة تركية (125 دولارًا) وذلك درءًا للمشاكل التي سمعت عنها مسبقًا».

العديد من الحالات المشابهة تحدث يوميًا على مرأى ومسمع من أمن المعبر بحسب شهود عيان، دون اتخاذ أي قرار بحق تلك العصابات التي تسيء التصرف وتحترف السلب لتقتات على السوريين الذين هربوا من بلادهم ليواجهوا ذلًا من نوع آخر.

إهمال الشباب السوري اللاجئ

تضييق وتغييبٌ للإمكانيات يدفعهم إلى التفكير بالانتحار

تمام محمد – بيروت

تُركّز معظم المنظمات الدولية والمراكز التأهيلية في دول اللجوء على تمكين المرأة والاهتمام بالطفل، ما يضع الشاب اللاجئ في مجتمع «غير آبهٍ» لما يلاقيه من صعوبات التأقلم والمعيشةً في البلد الجديد، في ظل انشغال الأهل عنه لتأمين متطلبات الحياة، ما يؤثر سلبًا على نشاطاته ودوره الفاعل في بناء المجتمع، إضافة إلى التخبط في اتخاذ قرارته المصيرية بالتزامن مع تضييق بعض دول الجوار على نشاطاته.

«أنس» طالبٌ جامعيٌ وناشطٌ في الحراك الثوري في سوريا، لجأ إلى مصر بغية تلقي العلاج بعد تعرضه لمواد سامةٍ، جراء انفجار صاروخ قربه في ريف إدلب أضعف قدرته على الرؤية، إلا أن قدومه إلى مصر لم يغير من حاله شيئًا «فالمنظمات الصحية هنا أخبرتني أن العلاج غير متوفر لديهم»، واقتصر دور الأطباء على «طلب التحاليل دون تقديم العون»، ما دفع أنس إلى القبول بإكمال حياته ضعيف النظر، «أفضل تحمل معاناتي على الذل المتمثل في طرق باب المنظمات والجمعيات التي لا تولي الشاب السوري اهتمامها».

إهمال أصحاب الخبرات وتهميش قدرتهم على الإنتاج يوقف دورهم الفاعل في المجتمع، فقد دخل أنس هندسة التكنولوجيا والمعلومات في جامعة القاهرة وكان من الأوائل في السنة الأولى، لكن «عجزي عن العمل لتغطية مصاريف الجامعة بسبب حالتي الصحية، أجبرني على ترك الجامعة» في السنة الثانية، «ولا جهة دولية أو محلية تغطي هذه النفقات»، ليبقى محتارًا يفكر تارةً «بالعودة إلى ريف إدلب لمتابعة مسيرته الثورية» وتارةً «بالهجرة غير الشرعية إلى أوروبا».

وعلى غراره خرج الناشط «علي» من الغوطة الغربية بسبب «الوضع الذي لم يعد يحتمل» إلى لبنان «بغية العيش باستقرار بعيدًا عن المعارك وحياة التشرد»، لكن هذا الهدف لم يلبث أن تغير إلى السفر إلى بريطانيا، نظرًا «لعدم وجود المجتمع الحاضن للشباب، وبسبب التضييق عليهم من قبل الحكومة وفئةٍ من الشعب اللبناني».

وفي الحديث عن هذا التضييق، يشير الشاب «أبو النور» إلى صعوبة التأقلم في المجتمع اللبناني الجديد، إثر «تقييد نشاطات الشباب وعزلهم عن الانخراط فيه» وخصوصًا بعد أحداث عرسال الشهر الماضي، «إذ زادت ملاحقتهم واحتجازهم لدى الدرك لمجرد الشك في عملهم»، فلم يعد لهم همٌ سوى «توفير قوت يومهم ومحاولة ابتعادهم عن دوريات الجهاز الأمني اللبناني خشية الاعتقال».

أما عن التعليم، فيواجه طلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية اللاجئين «شبح الشهادة»، فوزارة التعليم التابعة لنظام الأسد لا تعطي شهادةً معترفًا عليها إلا لمن يقدم الامتحان في أرضه، والشهادة التي تقدمها وزارة التعليم في الحكومة المؤقتة لا تعترف الجامعات بها إلا في تركيا.

«ضياء» يحمّل الحكومة المؤقتة إهمال التحرك لـ «حفظ مستقبل الطلاب من الضياع»، فكثيرون لا يستطيعون العودة خوفًا من اعتقالهم في سجون الأسد، أما في لبنان «فالهدف الأول للمدارس هو الربح التجاري دون تقديم الشهادة المسجلة» كما يقول ضياء.

كل هذه المشاكل تشكل ضغطًا نفسيًا على الشاب السوري، يدفعه إلى العزلة والانزواء أحيانًا، أو إلى اللحاق بركب الانحراف تارة أخرى، بحسب «غياث» أحد الشباب اللاجئين في الأردن. حيث تضعف العلاقة بين الأهل وابنهم «بسبب الانشغال في العمل من كلا الطرفين»، ما يدفع الشاب إلى الظن بأنه «امتلك مسؤولية التصرف»، فينخرط في «جوٍ غير ملائمٍ للشاب المتزن، حتى يفقد الأهل القدرة على إرشاده».

وكشفت دراسة جديدة أجرتها منظمة الأمم المتحدة في تموز الماضي، أن 41% من الشباب السوريين اللاجئين إلى لبنان يفكرون بالانتحار، وأن السبب في ذلك يعود إلى عدم شعورهم بالأمان والتعامل الفوقي من قبل بعض اللبنانيين. ويضيف التقرير أن 80% من الشباب المستطلع رأيهم مستعدون للعمل بأي وظيفةٍ حتى وإن كانت لا تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية.

بدورها تحاول بعض المراكز والمنظمات تمكين الشباب معرفيًا وسلوكيًا عبر نشاطات ومبادرات متفرقة، إلا أن الجهود المبذولة تقتصر على مجموعاتٍ شبابية صغيرة، لا تغطي سوى جزء من حاجة الشباب اللاجئين.

ردات فعلنا تزيد المواقف سوءاً

لا تدع التوتر والضغط يسيطران عليك

حنين النقري

يتعامل الناس مع الضغوط والظروف السيئة بطرق مختلفة، لكن النظر إلى نسبة مراجعي المشافي والعيادات من مختلف الاختصاصات توحي تمامًا بكيفية تعامل الأغلبية مع ما يتعرضون له، إذ تفاقم ردة الفعل من الضغط والتوتر على الشخص، بطريقة أو بأخرى.

وليس الحديث عن الساحة السورية فقط، لكنه عام ومنطبق على معظم البشر عمومًا، نتعرض لظرف سيء فنزيده سوءًا، ونخسر لأجله جمال حياتنا وابتسامتنا وقوتنا وصحتنا بشكل لا نشعر به.

يكفي ظرف بسيط لزلزلة نظام منزلٍ كامل، كما أن موقفًا طارئًا أو تغييرًا في سير أحداث حياة أحدهم، قد يتسبب بقلق واكتئاب سريعًا ما يطال جسده محدثًا فيه الأوجاع وغريب الأمراض. ومع أننا لم نعتد الربط كمجتمع بينهما، لكن منشأ معظم أمراضنا الجسدية ناجم عن اعتلال صحتنا النفسية -والذي يكون في كثير من الأحيان مستتِّرًا غير ظاهر لنا- وهو الأمر الذي تؤكده معظم الدراسات والأبحاث الحديثة، إذ تشير دراسة أمريكية أن «80% من كبار السن الأصحاء، الذين لا يعانون من الوحدة أو اكتئاب أو عامل خارجي، لا يعانون من فقدان للذاكرة».

لنتأمل في طرق تعاملنا مع الظروف السيئة، والجرائم التي نرتكبها بحق أنفسنا عبر ردات فعلنا، بداية من الصدمة والتعامل العصبي مع كل ما لا نستطيع تغييره، القلق والتفكير الدائم، الأرق، المبالغة بوصف الهموم والتعامل مع مشاكلنا الشخصية وكأنها إنذار أخير لنهاية العالم، تمني الموت، اللجوء لعادات غير صحية لتفريغ الضغط النفسي وأكثرها شهرة: التدخين، الأمر الذي ازداد بوضوح في الظروف التي يعيشها السوريون اليوم.

ليست لدي إحصائيات دقيقة حول الموضوع لكن أعدادًا هائلة من السوريين تلجأ اليوم للتدخين كوسيلة لتخفيف وقع الظروف عليهم، الحديث هنا يشمل مدخنين جدد أو مدخنين مخضرمين أدت الأحداث لمضاعفة كمية الدخان التي يتعاطونها بإهمال شديد للصحة.

وقد شاع التدخين مؤخرًا بوضوح بين النساء لذات السبب، الأمر الذي يوضح مقدار جهلنا بطرق تفريغ صحية وحقيقية، علمًا أن الشعور بالتفريغ عن طريق التدخين نفسي منشؤه الدعايات والإعلانات التلفزيونية والاجتماعية لا أكثر.

هناك الكثير لنفعله بدل الاستسلام لليأس، الكثير مما يمكننا القيام به عوضًا عن إحراق صحتنا بسيجارة تلو أخرى، ممارسة الرياضة بأي طريقة منزلية أو بنادٍ مختص، المشي، القراءة، الحديث الإيجابي للنفس، التعامل مع ما لا يمكننا تغييره بروح التعايش لا الشكوى، التفهم لا الكراهية... هناك الكثير لنفعله بدل أن نزيد صعوبة ظروفنا باللعن والشتم ومحاولة مقاومتها.

ثمة مثل إنكليزي يقول «its so good to be real»، ويعني أن الأمور أفضل بكثير من أن تكون حقيقة، فلا بد للحياة من بعض المنغصات؛ لكني أستميح الإنكليز عذرًا لأغيره إلى «its so bad to be good»، فعندما تكون الأمور مغرقة بالسوداوية ثق تمامًا أنه لابد من وجود فسحة أمل صغيرة أغلقتها بتشاؤمك.

عندما تبدو الأمور سيئة للغاية.. فثق أنها أسوأ بكثير من أن تكون حقيقة.

حصار داريا
يرسم «الطريق إلى غزة»

داريا – عنب بلدي

أنتج مجموعة من ناشطي مدينة داريا، المحاصرة منذ عامين تقريبًا، فيلمًا يحاكي حصار مدينة غزة من العدو الإسرائيلي، بوسائل بسيطة ودون خبرة سابقة في مجال التمثيل.

ويبين الفيلم بـ 8 دقائق، أن لداريا وغزة معاناة واحدة، وأن أبناء المدينتين يقاتلون من أجل كرامة الإنسان، ويواجهون عدوًا واحدًا بتسميات مختلفة.

وتأتي فكرة تمثيل الفيلم داخل أحد الأنفاق، لإيصال حكاية غزة التي اتبعت سياسة حفر الأنفاق لدك معاقل الجيش الإسرائيلي وإدخال المواد الغذائية والطبية إلى المدينة، كما الحال لدى مقاتلي الجيش الحر في داريا.

وتنقل مشاهد الفيلم حوارًا بين مقاتلٍ في داريا وآخر من غزة، والحديث عن الهموم المشتركة بين المدينتين.

يقول أبو راشد، الذي مثل دور الشخصية الفلسطينية، أن وجه الشبه بين المدينتين هو «تعرضهما للحصار وعدم تقديم أي عمل أو مساعدة لهما إلا الشعارات الفارغة»، أما عن اللهجة الفلسطينية التي تكلم بها، فيقول «أنا أحب لهجة فلسطين وأتابع برامج فلسطينية، وقد تواصلت مع شخص أردني لتصحيح اللهجة». وقد واجه منظمو العمل عبئًا إضافيًا، كونه صوّر كاملًا في النفق، وقد استغرق 10 ساعات كاملة، بحسب أبي راشد.

بدوره تحدث أبو مصعب، صاحب الشخصية الدارانية، عن الأناشيد التي اقتبسها من تراث غزة وأضاف عليها روحًا جديدة لتشمل المدينتين.

من أبرز المصاعب التي واجهت فريق العمل عدم توفر الكهرباء لإنارة النفق، والاقتصار على عددٍ قليل من الكاميرات، إضافة إلى اضطرار الفريق إلى توسيع النفق أثناء التصوير بحسب أبي مجاهد، أحد معدي الفيلم.

«الطريق إلى غزة» لاقى صدى جيدًا لدى المتابعين، حيث نشرته عدة صفحات فلسطينية منها «غزة الآن» و«غزة برس»، وقامت قنوات مثل أورينت نت ودير الزور وشدا الحرية بعرضه، كما ينقل مالك أبو أيمن منتج الفيلم، بينما عزا كرم، أحد الممثلين، انتشار العمل إلى اهتمام جميع المسلمين بقضية غزة، إضافة إلى التماهي بين معاناة المدينتين «أخي الذي استشهد في داريا كان يحلم بالشهادة على أرض فلسطين»، وأشار إلى أن الفريق يعمل حاليًا على «بلورة أفكار جديدة تعبر عن حالنا».

ويحاول فريق العمل التركيز على الاحترافية، وبرغم افتقارهم إلى الخبرات السابقة إلا أنهم يتواصلون مع خبرات خارج داريا للاستفادة في فنون التصوير والمونتاج وكتابة السيناريو، بحسب المصور فادي، الذي أضاف «نحن لا نريد نظرة شفقة لأننا في داريا، بل نريد أن ننافس الجميع رغم إمكانياتنا المتواضعة».

عرض الفيلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال العدوان الأخير للجيش الإسرائيلي على قطاع غزة، والذي خلف آلاف الشهداء ودمر العديد من الأبنية السكنية، وهو الفيلم الثاني الذي ينتجه النشطاء المحاصرون داخل داريا، وكان الأول بعنوان «بقايا عيد» ويشخص الحالة التي مر بها العيد على المدينة ومقاتليها، بعيدين عن أهلهم وأحبابهم.

لقطة من فيلم «الطريق إلى غزة»

اليرقان الوليدي

حالة مؤقتة وشائعة تصيب نصف المواليد

د. كريم مأمون

تحدثنا في الأعداد الماضية عن بعض الأمراض التي تصيب الرضع ولا تحتاج مراجعة الطبيب أو إعطاء الأدوية إلا في حالات خاصة، واليوم نتابع بالحديث عن هذه الأمراض وسنتكلم عن اليرقان الذي يصيب الرضع حديثي الولادة (الوليدي).

ما هو اليرقان الوليدي؟

هو اصفرار بياض العينين والجلد عند الطفل حديث الولادة خلال الأيام القليلة الأولى من عمره، ويشكل مرض اليرقان الوليدي ظاهرة شائعة، حيث يصيب نصف المواليد مكتملي مدة الحمل ومعظم الخدج في الأسبوع الأول من حياتهم، وتصل قمة الإصابة به عند حديثي الولادة الناضجين بين اليوم الثالث واليوم الخامس من الولادة، بينما تحدث في فترة متأخرة أكثر لدى الخدج، وكلما كان سن الخدج أصغر في عمر الحمل كلما استمر اليرقان لفترة أطول.

ما هي أعراض اليرقان الوليدي؟

يتظاهر عادة باصفرار ببياض العينين مع اصفرار الجلد الذي يبدأ من الرأس إلى العنق ثم إلى الصدر وهكذا إلى أن يصل ببعض الحالات الشديدة إلى أصابع القدمين، مع بول داكن وبراز شاحب، إضافة لانخفاض مستوى نشاط الطفل، وعدم الرغبة بالرضاعة.

كيف يمكن للأهل أن يعرفوا أن وليدهم مصاب باليرقان؟

يمكن إجراء فحص منزلي سريع للتأكد من الإصابة باليرقان، وذلك بوضع الطفل في غرفة جيدة الإضاءة والضغط بلطف بالإصبع على صدره، فإذا ترك الضغط أثرًا أصفر اللون بعد رفع الإصبع فإن الطفل مصاب باليرقان (تفيد هذه الطريقة عندما تكون بشرة الطفل فاتحة اللون، أما بالنسبة للأطفال السمر فيمكن ملاحظة اصفرار بياض العين أو اللثة).

كيف يمكن للأهل أن يميزوا بين اليرقان الفيزيولوجي واليرقان المرضي؟

عادة ما يظهر اليرقان المرضي بعد الولادة مباشرة خلال اليوم الأول، ويترافق بإعياء شديد، مع سرعة تنفس، وعدم قدرة على الرضاعة، وقد تظهر كدمات على الجلد وقد يحدث نزيف.

ما هو علاج اليرقان الوليدي؟

في معظم الحالات لا يحتاج اليرقان الفيزيولوجي إلى العلاج حيث يزول تلقائيًا خلال أسبوع إلى أسبوعين، لكن يوصى بزيادة كمية التغذية عن طريق زيادة عدد الرضعات أو استخدام بدائل لحليب الأم، إذ يؤدي ذلك إلى تشجيع حركة الأمعاء وبالتالي التخلص من البيليروبين مع البراز.

في حال استمر ارتفاع البيليروبين (>16 مغ/دل) فإنه يلجأ إلى المعالجة الضوئية، وفي الحالات الأشد (>20 مغ/دل) يتم إجراء تبديل الدم.

المعالجة الضوئية: يوضع الطفل عاريًا في سريره ويوضع فوقه ضوء أزرق اصطناعي لمدة يومين أو ثلاثة، حيث يؤدي هذا الضوء إلى تكسير البيليروبين الموجود في الجلد، ويجب أثناء ذلك تغطية عينيه بقناع وأعضائه التناسلية بالحفاض. وفي حال لم يتوفر هذا الضوء الأزرق فيمكن تعريض الطفل لضوء الشمس لمدة عشر دقائق فقط في الصباح الباكر وفي وقت متأخر بعد الظهر تجنبًا لتعريضه للحروق الجلدية.

تبديل الدم: يتم سحب كمية صغيرة من دم الرضيع عبر الوريد السري أو شريان ووريد في الأطراف، ثم يتم تنقية هذا الدم من البيليروبين الزائد ويعاد مرة أخرى إلى الجسم.

كما يمكن خفض مستوى البيليروبين عبر الوقف المؤقت للرضاعة الطبيعية واستئنافها بعد يوم أو يومين.

أما استخدام الأدوية مثل الفينوباربيتال فلم يعد شائعا بسبب عدم إثبات جدواها إضافة إلى تأثيراتها الجانبية.

حالة خاصة: حوالي 2% من الأطفال يصابون بما يسمى (يرقان حليب الأم) في الأسبوع الأول من الولادة، وعادة ما تختفي الأعراض تلقائيًا بعد عدة أسابيع دون الحاجة للعلاج مع متابعة إعطاء حليب الثدي للرضيع.

هل هناك مضاعفات للإصابة باليرقان الوليدي؟

عادة مايشفى اليرقان الفيزيولوجي دون أن يترك أي أثر على جسم الرضيع، ولكن إذا ازداد مستوى البيليروبين إلى حد كبير فيمكن أن يدخل إلى الجهاز العصبي المركزي مسببًا تلفًا عصبيًا وهو ما يسمى (اليرقان النووي)؛ فيعاني الطفل من التخلف، الصمم، اضطرابات في الحركة، توتر العضلات، واضطراب حركة كرة العين... لكن هذه الحالات نادرة جدًا.

«اللزمات» العصبية عند الأطفال

أسماء رشدي

«اللزمات» (وليس الأزمات) العصبية عند الأطفال هي عبارة عن فعل لا إرادي متكرر وملحّ لحركات أو لأصوات معينة، يحدث فجأة ويكون سريعًا جدًا بشكل متقطع، لكنه يتكرر في اليوم الواحد عدة مرات.

وقد تكون اللزمات حركات بسيطة أو مجموعة من الحركات المعقدة، تشبه بعض الحركات المعتادة، لكن ما يجعلها اضطرابًا هو تكرارها لعدة مرات، دون قدرة الفرد على التحكم فيها. وغالبًا ما يسبق تنفيذ الحركة رغبة ملحة لأن ذلك يعطي الطفل نوعًا من الارتياح، ومحاولة قمع هذه الحركات سوف يسبب له التوتر.

ومنها هز القدم بشكل مستمر أو تحريك الأنف ذات اليمين واليسار، أو تحريك الرقبة إلى اليمين واليسار بطريقة ملفتةٍ للنظر وفي تلاحق مستمر، أو هز الرأس وتحريك اليدين أو الذراع.

كما أن هناك نوعًا من اللزمات اللفظية، وتظهر على شكل ترديد عبارات معينة بشكل متكرر مثل «أنت تعرف أليس كذلك».

قد تكون هذه اللزمات دائمة أو عابرة، وحتى نشخصها أنها دائمة يجب أن تحدث عدة مرات في اليوم، وبشكل يكاد يكون يوميًا وعلى مدار سنة متواصلة.

وعند التشخيص يجب التأكد من أن الطفل لا يتناول أدوية معينة قد تسبب له هذه الحركات مع التأكد من أنه لا يعاني من أي مرض عصبي؛ لأن بعض الأمراض ربما تكون سببًا لها، لذلك وجب التمييز بين اللزمات العصبية الناتجة عن سبب نفسي أو اجتماعي، وبين حالات التشنج والارتجاف والرقص العصبي الناتج عن أسباب عضوية.

أما عن أسباب هذه اللزمات، فغالبًا ما تكون نفسية تظهر في ظروف ضاغطة قد يواجهها الطفل في المدرسة، مثل ظهورها أثناء المنافسة التي يقوم بها الطلاب في المدرسة، أو بسبب علاقة الطفل بوالديه والجو المحيط بهم الذي قد يسوده التوتر والقلق وبعض العصبية، كما يمكن أن يكون الأبوان نماذج يمكن تقليدهما إن كان أحدهما يعاني من هذه اللزمات، وأخيرًا ربما تكون بسبب إعاقة حركة الطفل ومنعه من التعبير عما يريده.

فيما يلي بعض الممارسات التي تخفف من هذه اللزمات:

- يجب أن نتمكن من تشخيص اللزمة بشكل صحيح والتأكد من أن سببها ليس عضويًا، وفهم المحيط العائلي بماذا يتميز، وما هو نمط العلاقات فيه، لأنه غالبًا ما تظهر هذه اللزمات بسبب العلاقات الأسرية الخاطئة.
- عدم تنبيه الطفل إلى لزماته العصبية من قبل الوالدين، وتنمية شخصيته اجتماعيًا وتشجيعه على الاختلاط مع الأقران والتعاون معهم، مع عدم إحراجه بما يقوم به من حركات.
- تشجيع الطفل على التعبير عن مشاعره وانفعالاته، مع تعليمه وتشجيعه على ذلك بطريقة صحيحة.
- عدم المبالغة في ردود الفعل تجاه اللزمات عند ظهورها عند الطفل، وعدم التذمر والعصبية وعدم مقارنته بالآخرين بطريقة قد تجرح مشاعره.
- مكافأة الطفل عند عدم إظهار هذه اللزمة لفترة معينة ومدحه وتشجيعه على ذلك بشكل متواصل.
- الابتعاد عن الضرب أو السب، أو عدم تقبل الطفل وتقديره، أو تعنيفه لأتفه الأسباب لأن ذلك سوف يؤثر في شخصية الطفل ويجعله يلجأ إلى اللزمات للتخفيف من توتره وقلقه.

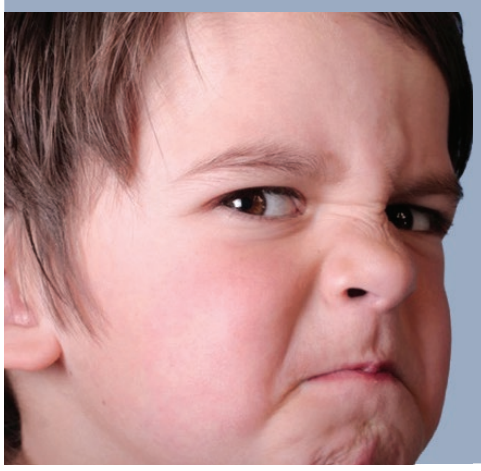

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد
الحراك السّلمي السّوري

بين فقه قارون وفقه الأنبياء

يتنازعني فقه ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾ (سورة القصص، 78). وفقه الأنبياء ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (سورة النمل، 40). أنا مزيج من الفقهين. ففي لحظات ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ يسيطر الغرور والامتلاك، وأشعر أن من حقّي صرف مالي فيما أشتهي وأتعامل مع بقية المخلوقات من حيوانات وحجر وشجر كعبيد عندي أقتل منها وأترك كيف أشاء. إنها عقلية الامتلاك والسيطرة والقوة. أما في لحظات ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ فأتعامل مع كل شيء كابتلاء ونعمة. أحرص على كل عطاء خوفًا من هدره وزوال النعمة. أسعد بكل فضل وأشعر أن بقية الخلق أصدقاء ولا فضل أو قيمة لي عليهم فأحرص على حياتهم وراحتهم وأشعر بعلاقة تربطني بهم. صمّام الأمان هو قوة نفسي اللوامة وأصدقاء يصدقوني النصح بالحق والصبر، وسعادتي في رجحان كفة فقه الأنبياء على فقه قارون.

قواعد أربعة للقتال

أربعة قواعد للجهاد القتالي. الأولى أن القتال محرم قبل نشوء الدولة التي هي إطار للمجتمع. بعد نشوء الدول يكون القتال أو العنف في الحالات الثلاث التالية: إمّا داخليًا لحماية القانون، أو خارجيًا للدفاع عن الدولة ضد الغزو، أو عالميًا لحماية اللاإكراه ومنع الاضطهاد ضمن منظومة عالمية كالأمم المتحدة.

استثمار في النفس

إن استثمرت وقتك في نفسك كانت حياتك ومستقبلك ملكك وتحت سيطرتك، وإن تركت نفسك لغيرك أصبحت حياتك رهينة الآخرين. الاستثمار الذاتي فاعل والاستثمار الخارجي عفوي، فإن لم تبذل الجهد في بناء نفسك تكالبت أمم الأرض لتضع حصصها في بنائك. الوقت رصيدنا، كلما مر اليوم رجحت إحدى الكفتين وأصبح إعادة التوازن أصعب. ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (سورة المؤمنون، 99-100).

بدنا نعيش .. عامان على مجزرة داريا

بيلسان عمر

لئن كتب عزيز نيسين «أيها الموت: تعال باحترام فأنا في انتظارك»، فأنا سأكتب وفي الذكرى الدامية الثانية لمجزرة داريا، ومن بين الأشلاء ورائحة الموت والبارود تملأ المكان «أيتها الحياة نحن بانتظارك، نحلم بكل تفاصيلك يوميًا، برائحة رغيف خبز في وطني، وضحكات أطفال يملؤون الساحات العامرة»، فأنا لا أريد أن أتذكر شيئًا من تلك المجزرة، وكل أملي أن أُخرج نفسي من بين ضحايا الحرب وتجار الأزمة، وأن أوقف رائحة الدم في أنفي، فلا أبقى بين الأشلاء أتنفس الموت، وأتغذى على لحوم بني أمي الأحياء منهم والأموات.

يفرض علينا الطغاة واقعًا مريرًا، بل وأكثر من ذلك فهم يريدوننا أن نبقى حبيسي تلكم اللحظات، نتذكرها ونعيد تفاصيلها بعد أن عايشنا أحداثها، ولكن لن نسمح لهم بذلك، وسنستل أنفسنا من بين ركام وطني، ونصنع من حجارة بلادي كهفًا نلجأ إليه، ونحن جاهدون أن يؤتينا الله من لدنه رحمة، ويهيئ لنا من أمرنا رشدًا.

ولكن لنتفكر قليلًا، ما الفائدة إن تذكرنا؟! هل هو دافع الانتقام أم مزيد من الآلام؟ أم حجة نبرر فيها تراجع أدائنا بسبب قهر اعترانا، وهل هناك أصعب من قهر الرجال؟ أو ربما لنحسب عدد من خذلنا وتاجر بدمائنا؟ أم لنوثّق عدد شهدائنا وكأنهم مجرد أرقام؟ أم وفاء لدم شهدائنا؟! وإن كانت الأخيرة فأظن أن شهداءنا يكفيهم منا أن نتذكر حسن صنيعهم، لا طرق التنكيل بهم واستدراجهم ليلفظوا أنفاسهم الأخيرة.

وفي الذكرى الثانية لمجزرة داريا، نعم حصلت مجزرة وربما بأبشع ما شهدته الإنسانية، وعايشنا تفاصيلها، ولم نتنفس وقتها إلا الدم والبارود والموت في كل زاوية، وها هي صفحات التواصل الاجتماعي يتناول فيها الجميع اليوم هذه الذكرى، بكل مرارتها، محفزين غيرهم على استعادة تلكم الصور، بعد محاولاتنا الجاهدة لوضع غشاوة عليها في ذاكرتنا، نمنا بين الأموات، نعم! ولكن لا نريد أن نكمل حياتنا كوابيسًا في نومنا ويقظتنا، فذاكرة معطلة جزئيًا هي جلّ أمنياتنا في هذه الحرب المستعرة إلى أجل غير مسمّى.

أيتها الحياة، وفي الذكرى الثانية للمجزرة، اسمحي لنا أن نتوسلك أن تعودي إلينا، فها نحن نليق ببعضنا، فكلانا مناضل، فأنت ناضلت وكنت متأكدة أن النصر حليفك، في حين كنا نحن متوجسون من الهزيمة، وما أقساها هزيمتنا بأسر ذواتنا في صور ومشاهد مؤلمة عايشناها، عودي فنحن نحبك بكل ما استطعنا إليك سبيلًا، فلئن اخترت أنت أحبابنا ليسجلوا في عداد الشهداء، فنحن اخترناك أنت، وأنت فقط.

أطفال من آل الشيخ قتلوا في قصف على داريا

آه يا وطني المعنى

صدام عكاش

تعدد القاتل والمقتول أنت يا وطني، أنت الهدف أينما كنت، وأينما وجدوك قتلوك.

سيمزقون صدورنا ويفجرون قلوبنا بحثًا عنك لأنك السبب المسؤول عن ثقب الأوزون والركود الاقتصادي والاختلاف السياسي في هذا العالم الممسوك. لم يكتفوا بمحاولة تدميرك شكلًا وبكل أنواع الأسلحة التقليدية والمحرمة كونيًا، لم يكتفوا بذبح كل ما يمت بصلة للأمل فيك، وعلى مدى خمسين سنة عملوا على تدميرك مضمونًا فحاولوا تشويه حضارتك وثقافتك بكافة الوسائل العصبية والطائفية والحزبية والفردية الخالدة، على يد نظام الصنيعة الضاري المستبد الحاقد الظالم.

اليوم وحينما أدركت يا وطني مشروعهم وعرفت حدود أصابعك، تكالبت عليك جميع الوحوش والضواري الطبيعية والاصطناعية الميكانيكية منها والسياسية، فهذي الطائرات تنهب لحمك والأُسود تعضك وتنهشك، وهذا التطرف المظلم يذبحك ويقطع رؤوس أبنائك.

وحتى من يمثل دور نقيض هؤلاء، من يمثل زورًا أولادك الكرام الذين تحبهم لما قدموا وبذلوا فداءً لك. هؤلاء الذين اتخذوا منك صفة لهم «الوطني» اليوم مدعوين بعد داعش وحالش للمشاركة في المزيد من تأجيج الفتن والتفتيت والإفشال لقوى الثورة والمعارضة.

الائتلاف «الوطني» المساق الذي يترأسه هادي البحرة «الراكدة» يحمل مشروعًا لينقذ النظام الأسدي ومن خلفه. مشروع يصنف فيه الفاعلية السورية «الثورية» ضمن ثلاثة ألوان:

الأخضر: وهم من يعملون سياسيًا وعسكريًا تحت غرفة «الموم» التي لم يعلن عن تفصيل لهذا المسمى إلا أنها تدل على المجموعات المدعومة أمريكيًا أو المقصود به مجلس «واعتصموا» المعارض، أو قد يكون سقط حرف السين سهوا من بداية الكلمة فأصبحت الموم بدلا من السموم، أو نلجأ للمعنى اللغوي للكلمة فنكون أمام غرفة الشمع التي سرعان ما تذوب من حماوة الواقع وتجعل الوطن السوري فلاة لا ماء ولا أنس فيه، وينخر المرض أكبادنا ويأكل جلدنا.

الأحمر: وهم الفصائل المتشددة والمتطرفة الذين جاؤونا بالذبح والتكفير فحرفوا المسار الذي خطه الشعب السوري، وأبعدوا الأحرار عن الهدف المنشود، وأضافوا خندقًا ثالثًا لتشتيت القوى الثورية المقاتلة خدمة للنظام ومن يرتبط بهم.

البرتقالي: وهم من ليسوا من الأخضر ولا من الأحمر، هم الذين يحملون الأمانة في أعناقهم، ويودعون الوطن في قلوبهم، ويعملون فقط من أجل الوطن والمواطن السوري، هؤلاء الذين يرفضون أي أجندة خارجية تتعارض مع النهج الوطني، ويرفضون أي دعم مشروط أو ملوث بالدم، وهم الأخطر بين الألوان المذكورة أعلاه بالنسبة للبحرة ومَن أعلاهُ فوق جراحنا ليراه، الذين اتخذوا القرار بإعدام هذا اللون لصلته بالأرض والبرتقال ويافا. نعم لقد اتخذوا القرار بإعدام هذا اللون البرتقالي غيلة، وإنهم يعملون على تشكيل وتجهيز مجموعات لتنفيذ الأوامر باغتيال هذه البرتقالة وهذه الكبادة وتلك النارنجة ظنًا منهم أن نواطير مصر نامت عن ثعالبها وأن البرتقالي السوري سيفنى.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

احصل على مكالمة فيديو دون برامج مع تطبيق Appear

تنتشر على شبكة الإنترنت العديد من التطبيقات والبرامج التي توفر خدمة الدردشة والتكلم بالصوت والصورة، والتي أصبحت حاجة ضرورية للمستخدم لا يمكن الاستغناء عنها، ووسيلة تواصل أساسية مع الأقارب والأصدقاء المغتربين خصوصًا، نظرًا لدورها في تقريب المسافات وانخفاض تكاليفها بالمقارنة مع خدمات الاتصالات المحلية والدولية التي تقدمها شركات الاتصالات. كما تعتمد الكثير من الشركات والمؤسسات التجارية والإعلامية والتعليمية على خدمة مكالمة الفيديو في عقد المؤتمرات عن بعد، واجراء الصفقات التجارية، إضافة إلى كونها وسيلة إعلام أساسية للتواصل مع المراسلين والناشطين الإعلاميين في مناطق النزاع التي لا تسمح الحكومات فيها بدخول وسائل الإعلام. الأمر الذي يجعل المستخدم في حيرة عند اختيار التطبيق الأفضل لهاتفه أو جهاز الحاسب الخاص به، من ناحية سرعة الإنترنت وتوفير صوت وصورة عالية الدقة، إذ يعتمد المستخدمين على تطبيق سكايب Skype الشهير التابع لشركة مايكروسوفت العملاقة Microsoft، والذي يتطلب سرعة إنترنت عالية ليقدم للمستخدم الخدمة والجودة المناسبة في الصوت والصورة.

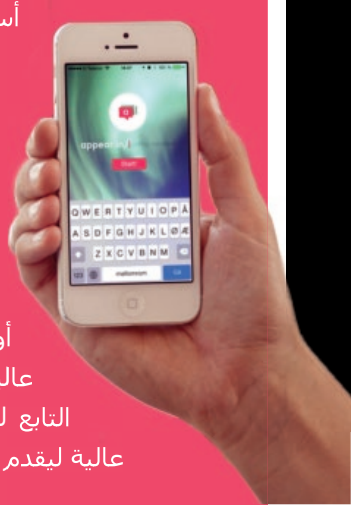

وبما أن أغلب سكان العالم العربي لا يتوفر لديهم سرعات عالية من الإنترنت فتطبيق Appear.in يحل لك المشكلة بكل بساطة وسهولة.

انتشر أبيير Appear مؤخرًا نظرًا للإقبال الكبير على البرامج التي تتيح خدمة مكالمات الفيديو عبر الموقع الرسمي للتطبيق بواسطة متصفح الإنترنت دون الحاجة إلى تثبيت أي برامج أو تطبيقات إضافية على جهازك أو إنشاء أي حساب جديد.

ويعتبر هذا التطبيق المجاني أحد اقوى البدائل عن التطبيقات المنتشرة على شبكة الويب، وقد اعتبر بعض المبرمجين أنه سيحل مكان خدمة سكايب وفيس بوك ماسنجر وهانج آوت أيضًا خلال فترة قريبة، إذ يوفر إمكانية إجراء مكالمات فيديو مشتركة بين 8 مستخدمين في وقت واحد.

كل ما يحتاجه المستخدم هو الدخول للموقع، ومن ثم كتابة اسم الغرفة التي يرغب بإنشائها وبعدها يقوم بمشاركة رابط الغرفة مع المستخدمين للانضمام إلى المكالمة مباشرة.

ملاحظة: التطبيق يدعم معظم متصفحات الويب مثل: فايرفوكس Firefox وجوجل كروم Google Chrome واوبرا Opera، باستثناء مايكروسوفت إنترنت اكسبلورر.

اتبع التعليمات التالية:

- اضغط على الرابط التالي: https://appear.in للتوجه إلى صفحة التطبيق.

- قم بإدخال اسم الغرفة التي ترغب بإنشائها عن طريق كتابة الاسم ضمن السطر الظاهر وسط الصفحة، ثم اضغط على زر إنشاء Create كما هو موضح بالشكل التالي:

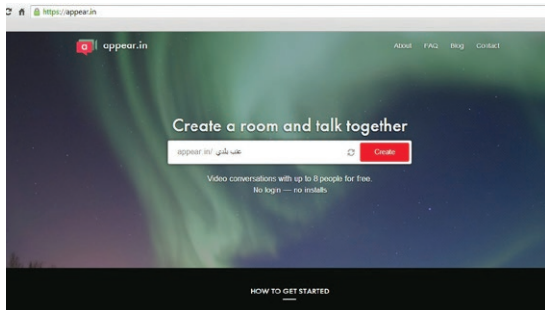

- انتظر قليلًا بينما يتم الاتصال بمخدم الموقع، ستلاحظ ظهور رسالة أعلى المتصفح تطلب منك السماح للموقع استخدام كاميرا جهازك والمايك وفق التالي: https://appear.in/ wants to use your camera and microphone.

ملاحظة: تأكد من وجود تعريف كرت الكاميرا والصوت الخاص بجهاز الحاسب لديك، للحصول على خدمة مكالمة الفيديو.

- قم باختيار الخيار موافقة Allow للسماح للموقع باستخدام الكاميرا والمايك، ثم انتظر قليلًا لإتمام عملية التحضير لفتح الغرفة، ستلاحظ ظهور صورتك على الشاشة بشكل واضح.

- قم بنسخ رابط الغرفة التي قمت بإنشائها، عن طريق الضغط على الزر نسخ الرابط Copy Link الموجود فوق شاشة العرض مباشرة الظاهرة أمامك، إذ يظهر رابط الغرفة وفق الشكل التالي:

https://appear.in/عنب_بلدي

- قم بإرسال الرابط الذي قمت بنسخه إلى أصدقاءك الذين ترغب بمشاركتهم وإضافتهم إلى غرفة المحادثة الخاص بك.

- يمكنك تحديد السماحية للأشخاص الذين يحاولون الدخول لغرفة المحادثة التي قمت بإنشائها، لمنع الآخرين من الدخول إليها دون موافقتك عن طريق الضغط على الخيار قفل الغرفة Lock Room الموجود ضمن الخيارات الظاهرة أعلى الصفحة، وستلاحظ تغير لون الخيار واسمه إلى Room locked؛ ويؤدي تحديد هذا الخيار إلى طلب موافقتك على الشخص الذي يحاول الدخول إلى الغرفة، عن طريق الضغط على الخيار موافقة Let him in أو رفض Deny في حال عدم التعرف على الشخص.

- قم بإخراج شخص معين من المحادثة عن طريق الضغط على زر ركلة Kick الموجود أسفل صورته.

ملاحظة: يمكن لأي شخص يملك الرابط، الدخول إلى غرفة المحادثة والاطلاع على محتواها، لذا احرص على اختيار اسم صعب التخمين للغرفة بالإضافة إلى تحديد خيار Lock Room مرور قوية.

رواية الواهب

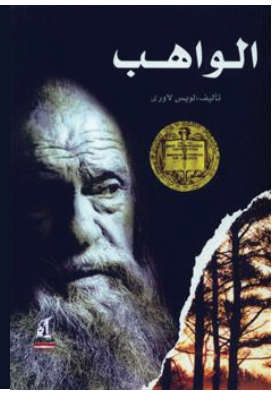

رواية الواهب للكاتب لويس لاري يمكن تصنيفها كرواية خيال علمي، تجري أحداثها في مكان ما وتاريخ غير محدد بجو فريد وغريب.

يعيش جوناس -بطل الرواية الطفل- في عالم تسوده الدقة المفرطة والقوانين التي يخضع لها الأفراد جميعهم؛ الطعام والدراسة والهوايات و «الحصول» على أبناء، بل وحتى الحب، كل شيء محكوم هنا بقوانين صارمة وضعت لخدمة أبناء المجتمع.

لا خطأ يرتكب، لا يمكن هنا أن ترتكب الأخطاء، الجميع أصحاء يعملون كخلية نحل في مجتمع يتخلص من أفراده غير المكتملين جسديًا والمسنين ليحافظ على مثاليته وإنتاجيته؛ لا خوف لا ألم لا حروب، ولكل فرد في المجتمع دور منوط به مناسب له تمامًا.

الانتقال للثانية عشر من العمر يعتبر بمثابة تتويج لأفراد المجتمع، إذ يتلقى الطفل مهمته التي سيمارسها طيلة حياته بتوجيه مع دفعته، وقد حمل جوناس حمل «الواهب» ليتلقى تدريبًا يفوق تحمل جسده الصغير وخبراته الطفولية ويخبر مشاعر حقيقية غير معروفة لمجتمعه. فهل سيهب الحياة لمجتمع من آلات؟

يمكن أن ننصح بها اليافعين والكبار على حد سواء.

عنب افرنجي

تركيا

قام فريق «هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات» يوم الأربعاء 27 آب باصطحاب أطفال سوريين من دار الأيتام في غازي عنتاب برحلة في إحدى بحيرات المنطقة على متن قارب. كما قدم الفريق وجبات غداء للأطفال وشاركوهم الألعاب والمسابقات. وذلك بحسب ما ذكر على صفحة الهيئة الرسمية على الفيسبوك.

لبنان

قدم مركز «النساء الآن» يوم الأحد 24 آب مجموعة من الأنشطة للأطفال تدعم مفهوم العواطف والمشاعر لديهم وتساعدهم على التعبير والتواصل خلال الظروف الصعبة. وتندرج هذه الأنشطة ضمن برنامج الدعم النفسي الاجتماعي «أنا أتعامل»، وقد اعتمدت على تمثيل الخوف والغضب وردات الفعل الناجمة عنهما، إضافة إلى لعبة الثلج. كما تم تعليم الأطفال على تقنيتي الاسترخاء والتنفس العميق وكيفية استخدامهما في الظروف الصعبة.

كما قام المركز يوم الأربعاء 27 آب بإجراء تطبيق عملي على بحث الإبر العضلية للمتدربات في دورة التمريض. يذكر أن الدورة بدأت مع بداية شهر آب، وتحضرها حوالي 25 سيدة سورية. وتندرج هذه التطبيقات ضمن برنامج «التمكين المعرفي للنساء».

اعتصم ناشطون سوريون يومي الاثنين والخميس 25 و28 آب في منطقتي سعد نايل والمصنع في البقاع اللبناني، إحياءً للذكرى الثانية لمجزرة داريا الكبرى، التي قتلت خلالها قوات الأسد ما يزيد عن 700 مدني، بينهم أطفال ونساء وشيوخ. وأطلقت خلال الاعتصام بوالين علقت عليها صور لشهداء المجزرة، ووُضع بداخلها رسائل تذكر بالجرائم التي ارتكبتها قوات الحرس الجمهوري والميليشيات التابعة للأسد في مدينة داريا أيام المجزرة عام 2012. كما قام الناشطون بكتابة اسم مدينة داريا بالشموع في إحدى حدائق سعد نايل بمشاركة بعض النشطاء اللبنانيين.

قامت جمعية «ورد» للدعم النفسي الاجتماعي يوم السبت 30 آب بزيارة لمشفى دار الزهراء في طرابلس (قسم طب الشيخوخة) بهدف تعريف المتطوعين في الجمعية على نشاط المشفى وآلية تقديم الدعم النفسي لهم، وقد أثنى الفريق على دور المشفى في رعاية المسنين. وفي نهاية الجولة أبدى المتطوعون استعدادهم لتقديم أنشطة دعم نفسي وبرامج ترفيهية للمرضى، وذلك بحسب ما ذكر على الصفحة الرسمية للفريق على الفيسبوك.

أطلق يوم الخميس 28 آب كورال «بسمة وزيتونة» للأطفال في مركز بسمة وزيتونة للثقافة والفنون في شاتيلا ويهدف النشاط لتنمية مواهب الأطفال السوريين.

ألمانيا

تظاهر سوريون في الذكرى الأولى لمجزرة الغوطة بالسلاح الكيماوي في فرانكفورت يوم السبت 23 آب ورفعوا صورًا لشهداء مجزرة الكيماوي من الأطفال وهتفوا لإسقاط النظام والحرية لسوريا.

الأردن

قامت مؤسسة الزكاة الأمريكية بالتعاون مع تجمع الطلبة السوريين في الجامعات الأردنية بتوزيع قرطاسية وحقائب مدرسية على الأطفال السوريين في جرش وعجلون يوم الثلاثاء 26 آب ضمن حملة «شنتة وبسمة». وقد شملت الفعالية عدة برامج ترفيهية منها مسابقات وأغاني للأطفال ورسم على الوجوه.

افتتحت مجموعة «هذه حياتي» أمس السبت 30 آب مطبخًا سوريًا تابعًا لمؤسسة هذه حياتي يقوم على تشغيل المرأة السورية لتمكين وضعها اقتصاديًا. ويقدم المطبخ مؤونة كاملة من «مكدوس ولبنة وجبنة ومخللات بجميع أنواعها والدبس بأنواعه بالإضافة إلى جميع أنواع المأكولات المنزلية السورية والحلويات»، وذلك بحسب ما ذكر على صفحة المجموعة على الفيسبوك.

لبنان - ناشطون

لبنان - ناشطون

لبنان -مركز النساء الان

ألمانيا - ناشطون

تركيا -هلة

لبنان - ورد

الأردن- شنتة وبسمة

لبنان- بسمة وزيتونة

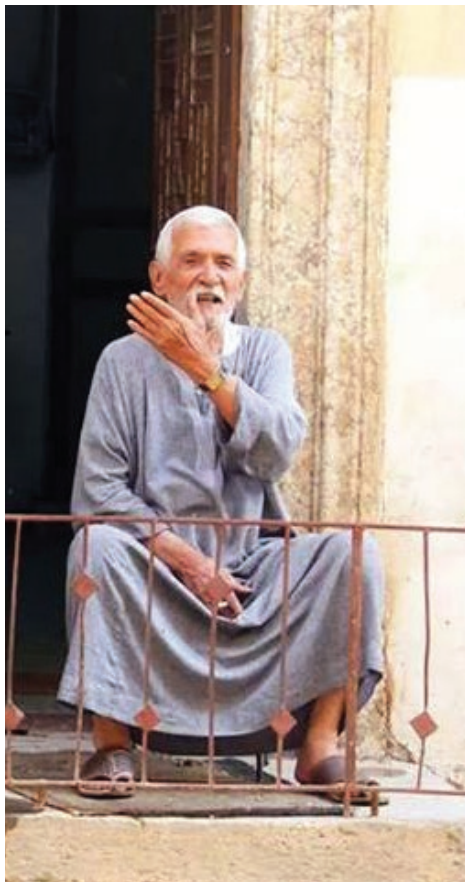

حين يتجسد الأمل رجلًا

لمى الديراني

في حي الحويقة المحاصر في قلب دير الزور، التي أفرغت من معظم سكانها بفعل القصف والدمار، رجل «شايب»، فضل البقاء في المدينة المحاصرة، شهد كل آلامها ونزف شبابها، وظل معلقًا بالأمل الذي سيزيح الغمة عن بلد ارتدى ثوب الحزن والألم منذ أربعة أعوام. يستيقظ «الشايب» كل صباح، يدور على الحارات، يطمئن على الشباب المرابطين، ويبعث الأمل في نفوس المقاتلين والمرابطين على الجبهات.

«الشايب»، ومنذ قصف الجسر المعلق، الذي يمتد فصولًا من العشق في نفوس كل سكان المدينة، اعتاد الذهاب لأول «دنكة»، ينحني أمامها ويحاول إعادة الأحجار المتهدمة إلى مكانها، يرمق الجسر بنظرات حانية، ويغادره إلى أحياء دير الزور ليتابع مهمته التي بقي من أجلها، بثّ الأمل في النفوس المحاصرة، تراه يحييّ الشباب المرابطين، يسأل عن حالهم، ويقبل جباههم ويقول «أنتو أملنا يا ولدي».

ثم يعاود الرجل المسن الكرّة في اليوم التالي، يزور الجسر المعلق ليجد الحجارة مهدمة، ينحني ثانية، يحاول ترتيب الحجارة في مكانها في محاولة لإعادة إعمار الجسر، ثم يودعه ويعاود مهمته اليومية.

على جبهات المرابطة، ينتظر الشباب قدوم العم الشايب، بابتسامته المرسومة على وجهه، وبكلماته التي تزيد من عزيمة بقائهم من أجل هدف أسمى يرونه في عيون ذاك الرجل المسن، ليشحذوا هممهم ويكملوا بقية نهارهم.

مر عام، والحصار لا زال قائمًا، والعجوز لا زال يزور المعلق ويعيد ترتيب أحجاره، ولا زال الشباب المرابطون في أماكن رباطهم، منهم من استشهد ومنهم من أصيب فأجبر على الرحيل عن المدينة ومنهم من أكره على مغادرتها بعد أن باتت مسكونة بقوى الشر.

في إحدى دول الجوار، أحد الشباب المرابطين الذين أجبروا على ترك دير الزور بفعل الإصابة، يستعيد ذكريات الأيام الخوالي، وكلمات ذاك الشايب «أنتو الأمل يا ولدي» وبكلمات يخنقها الحنين والألم «طلعنا خرطي».

في وطن استحوذت عليه كل قوى الشر في العالم، وأسقط في يد من خرج دفاعًا عن الأرض والبلد، لا أحد يشعر بطعم الوطن إلا من خرج من أجله يومًا ويعيش كوابيس بعده عنه كل يوم، ويبقى الأمل في عيون من شابوا أو بعيون طفل يشتهي لعبة في ظل شجرة تطل على باب المنزل.

الإعلام السوري البديل

إصدارات آب ٢٠١٤ - الأسبوع الرابع

صحف ومجلات

عنب بلدي- العدد 131 - 2014/8/24

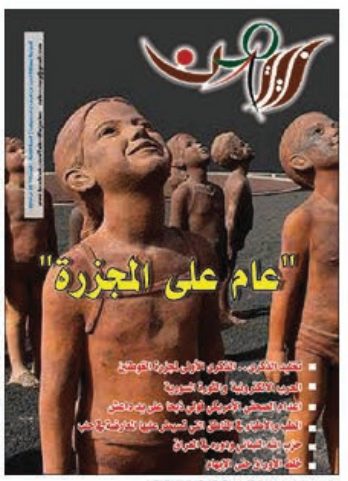

زيتون - العدد 76 - 2014/8/23

صدى الشام - العدد 54 - 2014/8/26

رجال العاصمة - العدد 67 - 2014/8/24

تمدن - العدد 41 - 2014/8/26

طلعنا عالحرية - العدد 43 - 2014/8/24

صدى الحرية - العدد 74 - 2014/8/22

سوريتنا - العدد 153 - 2014/8/24

البديل - العدد 154 - 2014/8/24

أوكسجين - العدد 124 - 2014/8/26

كش ملك - العدد 12 - 2014/8/25

الهدى الإسلامية - ملف تعريفي - 2014/8/24

المنظرة - العدد 35 - 2014/8/9

قوس قزح - العدد 6 - 2014/8/23

الخبر - العدد 456 - 2014/8/28

حبر - العدد 47 - 2014/8/23

طيارة ورق - العدد 39 - 2014/8/24